معاني (الكوثر) في الروايات عند الفريقين

د. مينا شمخي (الكاتب المسؤول)
أستاذ مشارك، كلية الإلهيات والمعارف الإسلامية، جامعة شهيد تشمران أهواز، أهواز، إيران
m.shamkhi@scu.ac.ir
د. قاسم بستاني
الأستاذ، كلية الإلهيات والمعارف الإسلامية، جامعة شهيد تشمران أهواز، أهواز، إيران
gbostanee@yahoo.com
أحمد هاشم حسين
طالب ماجستير، كلية الإلهيات والمعارف الإسلامية، جامعة شهيد تشمران أهواز، أهواز، إيران

The meanings of (Al-Kawthar) in the narrations among the two groups

Dr. mina shamkhi (responsible writer)
Associate Professor , Faculty of Theology and Islamic Studies , Shahid Chamran University of Ahvaz , Ahvaz , Iran
Dr. ghasem Bostani
Professor, Faculty of Theology and Islamic Studies, Shahid Chamran University of Ahvaz , Ahvaz , Iran
Ahmad Hashim Hossein
Master's student , Faculty of Theology and Islamic Studies , Shahid Chamran University of Ahvaz , Ahvaz , Iran

المخلص:-

سورة الكوثر منذ بداية نزولها وبسبب الاختصار ووجود كلمة «الكوثر» وتجلياتها، لفتت انتباه المفسرين والعلماء وكانت موضوعاً مثيراً للجدل بينهم. تلك الآراء التفسيرية حظيت بتفاعل أكبر بين التفاسير الروائية. ما يلفت الانتباه في هذه التفاسير هو بيان معاني «الكوثر» وذكر تطبيقات هذا المعنى. في هذا البحث، سعينا لدراسة مقارنة الروايات والأقوال التفسيرية في التفاسير الروائية، وإلقاء نظرة موجزة على ما تم ذكره، ثم نقوم بتقييم جميع هذه المعاني. تقوم هذه المقالة باستخدام المنهج التحليلي الوصفي والمنهج العلمي لاستخلاص هذه الأقوال والروايات في التفاسير ومصادر الفريقين. توضح نتيجة هذا البحث أنه يمكن دمج جميع هذه الأقوال كأمثلة على مفهوم واحد يسمى «الخير الكثير». وبالتالي، فالكوثر هو أي خير أعطاه الله تعالى لرسوله ﷺ.

الكلمات المفتاحية: الكوثر، الروايات، المعاني، الحوض، النهر، الخير الكثير.

Abstract:-

Surah Al-Kawthar has attracted the attention of commentators and scholars since its revelation, due to its brevity and the presence of the word "Al-Kawthar" and its manifestations. These interpretive opinions have received significant interaction among narrative exegeses. What is noteworthy in these exegeses is the explanation of the meanings of "Al-Kawthar" and the mention of its applications. In this study, we sought to examine the comparative narratives and interpretive statements in narrative exegeses, provide a brief overview of what has been mentioned, and then evaluate all these meanings. This article utilizes descriptive-analytical methodology and the scientific approach to extract these statements and narratives from the exegeses and sources of both sides. The result of this research indicates that all these statements can be integrated as examples of a single concept called "abundant goodness." Therefore, Al-Kawthar refers to any goodness that Allah has bestowed upon His Messenger (peace be upon him).

Key words: Al-Kawthar, Al-Riwayat, Al-Ma'ani, Al-Hawd, Al-Nahr, Al-Khayr Al-Kathir.

١ـ المقدمة:ـ

قال الله سبحانه و تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ * فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ * إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ (الكوثر/١- ٣). سورة الكوثر هي. أقصر سور القرآن الكريم، وعدد آياتها ثلاث آيات إذ تتكون من عشر كلمات واثنين وأربعين حرفًا، وترتيبها (١٠٨) بين سور المصحف، وسمّيت سورة الكوثر بهذا الاسم؛ لافتتاحها بذكر الكوثر. و من مقاصدها: بشارة النبي ﷺ بإعطائه نهرَ الكوثَر، وهي نعمةٌ خاصةٌ به، لم يُعطَها أحدٌ سواه، وأَمْرُه ﷺ بأن يشكرَ الله جلّ وعلا على ذلك بالإقبال على عبادته، ودفاع الله تعالى عنه ﷺ، وردُّه على أعدائه. ومنها كذلك: منّة الله تبارك وتعالى على النبي ﷺ وقطع سبيل المبغضين له. و أنها أخذت حيزاً واسعاً من دراسات وأبحاث العلماء والمفسّرين منذ القدم حتى وقتنا الراهن و قد اسهبوا عن الكلام في فضائلها ودلالتها ودروسها واعجازها واسلوبها ومعاني مفرداته بالاخص مفردة «الكوثر» التي تشكل المحور الاساسي لهذه السورة واختلفوا في تفسيرها خاصة في تفسير هذه المفردة أي «الكوثر» بل قد شكل نفس هذه المفردة حجر الاساس لاكثر الاختلافات في هذه السورة عند مفسري الفريقين. و يمكن القول أن اكثر الاختلاف حول هذه المفردة ترجع إلى اختلاف الروايات هذه حول معني الكوثر في السورة.

وقد اختلفت أقوال العلماء في تفسير الكوثر اختلافا عجيبا فقيل: هو الخير الكثير وقيل نهر في الجنة. وقيل: حوض النبي ﷺ في الجنة أو في المحشر. وقيل: أولاده. وقيل: أصحابه وأشياعه ﷺ إلى يوم القيامة.د وقيل: علماء أمته ﷺ. وقيل: القرآن وفضائله كثيرة. وقيل: النبوة. وقيل: تيسير القرآن وتخفيف الشرائع وقيل: الاسلام. وقيل: التوحيد. وقيل: العلم والحكمة. وقيل: فضائله ﷺ. وقيل: المقام المحمود. وقيل: هو نور قلبه ﷺ. إلى غير ذلك مما قيل. و بما القرآن الكريم هو كتاب الله المنزل لخلقه و فيه تبيان كلّ شيء و كذلك إن القرآن الكريم لم يختص بعصر ما أو مكان معين، إذن حسب القواعد المسلمه السابقه يمكن للقرآن الكريم أن يكون ذا معاني عده و يمكن تطبيق هذه المعاني أو المفاهيم المنله في الكتاب العزيز على مصاديق متعدده في أغلب الأحيان، لكن إختلف مناهج المفسرين في تطبيق المفاهيم على المصاديق، وقد يكون لعقيدة المفسر أو منهجه التفسيري أو مناشئه التي يعمل بها كالروايات و القواعد النحويه و ما شابه ذلك مدخليه في إدراك المفسر للمفاهيم القرآني

وبالتالي تطبيقه على المصاديق المختلفه، فربما يستخدم مفسر منهج تفسير القرآن بالقرآن أو يعتمد البعض الآخر على السياق في إدراك المفاهيم القرآنيه و قد يؤثر ذلك على مناهجهم في تطبيق المفاهيم على المصاديق مثل الجري والتطبيق والبطن وهكذا.

٢- خلفية الموضوع في إيران والعالم

ألف) الكتب:

١. «تفسير تطبيقى سوره كوثر»، محمد يعقوب بشوى.

٢. «كوثر قرآن: تفسير سوره هاي كوثر وقدر»، محسن قرائتى.

٣. «إعجاز سورة الكوثر للزمخشري»، تحقيق حامد الخفاف.

٤. «عجائب سورة الكوثر»، محمد عبد السلام.

٥. «تفسير سورة الكوثر»، جعفر العاملي.

٦. «كوثر، چشمه آسماني سيماي سوره مباركه كوثر»، حميدرضا يعقوبيآويني.

٧. «ما روي في الحوض و الكوثر»، بقي بن مخلد القرطبي.

ب) المقالات:

١- «سيميائية العنوان في سورة الكوثر»، خالد حميدي، النجف الاشرف، مجلة مركز دراسات الكوفة، العدد ٣٥، ٢٠١٤م، ص١٨١-٢٠١.

٢- «المباحث الأصولية وتطبيقاتها في سورة الكوثر»، عثمان مزعل وأحمد حمادي، التكريت، مجلة الجامعة العراقية، العدد ٤٠، ٢٠١٨م، ص١٨٦-٢٠٥.

٣-«سورة الكوثر دراسة تحليلية»، حيدر جاسم، مجلة أبحاث البصرة، العدد ٣، ٢٠١٦م، ص٤٣-٥٦.

٤- «شرح البروسوي على تفسير سورة الكوثر للبيضاوي»، على عبدالله احمد الراوي، مجلة العلوم الإسلامية، العدد ٢٠، ٢٠١٨م، ص١٢٢-١٦٤. ٥- «كوثر شناسي - هشت نكته پيرامون سوره كوثر»، محمد رضا علاء الدين، مجلة الكوثر، العدد٧-٨، ١٣٨١ش، ص٦٢-٦٦.

ج) الرسائل الجامعية:

١- «مصداق كوثر در تفاسير فريقين ومنابع تاريخى»، حسن حميدى فلاحيه، طهران، كلية علوم القرآن، ١٣٩٥ش

٢- «بررسي تطبيقي تفسير سوره كوثر از ديدگاه فريقين»، مسلم آذري، جامعة طهران، كلية معارف و انديشه اسلامي، ١٣٨٩ش. ٣- «سير تاريخي تفسير سوره كوثر»، سميرا رئيسي، شيراز، جامعه علوم و معارف قرآن كريم، كلية علوم القرآن، ١٣٩٨ش.

كما نري ليست الخلفيات هذه لها علاقة مباشرة لبحثنا لانها غالباً تناول تفسير سورة الكوثر لا دراسة الروايات الدالة على معني الكوثر و فقط كتاب «ما روي في الحوض و الكوثر» و ايضا مقالة «بررسي مصداق كوثر در سوره كوثر در تفاسير روايي شيعه و سني» يرتبطان بالموضوع ولكن الأول فقط تجميع غير كامل لهذه الروايات دون أي دراسة في السند و المتن و الثاني مقالا بسيط و مختصر يحاول استخراج المعاني من الروايات ليس كلها دون دراسة في النص و السند لها. فلهذا يكون بحثنا هنا منفردا ليس له مشابها. طبعا لا يوجد تفسير جامع مأثور أو اجتهادي عقلي الا و قد تم تفسير سورة الكوثر فيه على اساس منهج المفسر و التفسير و هذا قطعاً من الخلفيات الاساسية لبحثنا هذا ولكن ليس بشكل مباشر بل لمراجعة ما جاء بها هؤلاء المفسرون من الروايات الدالة على معني الكوثر و ما هو اقوالهم و مناقشاتهم حولها.

٣- المفاهيم العامة

فإنه لابد من الدخول في تعريف ولو باختصار سورة الكوثر من حيث سبب نزول و فضائلها و ما قيل حوله باختصار جداً صرفاً للتعرف عليها بما أنها سورة جاءت فيها المفردة التي هي أساس بحثنا هذا:

٣-١- الكوثر لغة و اصطلاحاً

الكوثر فوعل من الكثرة و الكثير من كل شيء. و الكثير المتلتف من الغبار إذا سطع و كثر، هذلية، و رجل كوثر، كثير العطاء و الخير. و الكوثر، السيد الكثير الخير، و هو فوعل

من الكثرة و الواو زائدة، و معناه الخير الكثير و قيل الكوثر الغبار، سمي بذلك لكثرته وثورانه[١]، أما تعريفه في الاصطلاح، فهو حسب مفهوم تعريفات العلماء له على ضوء ما عرفه رسول الله ﷺ من أنه نهر في الجنة، أعطاه الله سبحانه و تعالى نبيه محمد ﷺ زيادة في إكرامه ولطفه به وبأمته. وهو متصل بالحوض الذي هو في الموقف. فقد فسر الكوثر بأنه نهر في الجنة، أيضا تفاسير أخرى[٢]، و نذكرها بالتفصيل في الفصل الثاني و الثالث.

٣-٢- تعريف عام بسورة الكوثر

هذه السورة هي أقصر سورة في القرآن الكريم. و لها ثلاث آيات كسورتي النصر و العصر. و هي عشر كلمات. و هي اثنان و أربعون حرفا. و هي السورة الثامنة بعد المائة ضمن الجزء الثلاثين من القرآن الكريم و هي السورة «الخامسة عشرة» من القرآن حسب النزول و نزلت بعد العاديات. و نزلت سورة العاديات فيما بين ابتداء الوحي و الهجرة إلى الحبشة، فيكون نزول سورة الكوثر في ذلك التاريخ أيضاً. وتعتبر هذه السورة من حيث المقدار من السور المفصلات، أي: السور التي لها آيات متعددة وصغيرة[٣]. قيل مكية عن ابن عباس والكلبي وقيل مدنية عن عكرمة و الضحاك[٤].

٣-٣- تسمية السورة

و سورة الكوثر تسمي أيضاً سورة ﴿إنّا أعطيناك الكوثر﴾، و «النحر»[٥]. و سميت السورة بـ(الكوثر) لمطلعها المبارك في الآية الأولى من قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ (الكوثر/١). و اختلف في معنى الكوثر، فقيل: هو الخير الكثير، وقيل: نهر في الجنة، وقيل: حوض النبي ﷺ في الجنة أو في المحشر، وقيل: أولاده، وقيل: أصحابه وأشياعه عليهم السلام إلى يوم القيامة، وقيل: علماء أُمته، وقيل: القرآن وفضائله كثيرة، وقيل: النبوة، وقيل: تيسير القرآن وتخفيف الشرائع، وقيل: الإسلام، وقيل: التوحيد، وقيل: العلم والحكمة، وقيل: غير ذلك مما قيل، وقد نقل عن بعضهم أنه أنهى الأقوال إلى ستة وعشرين[٦]. سنذكر هذه الاقوال و الروايات بالتفصيل في الفصول التالي.

و أيضاً سميت «سورة إنّا أعطيناك الكوثر»؛ لقوله تعالى في أوّلها ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾. و «سورة النحر»؛ سميت هذه السورة بهذا الاسم لقوله تعالى«فَصَلِ لِرَبِّكَ وَ انْحَرْ».

٣-٤- فضل قراءة سورة الكوثر

وردت في فضل قراءتها روايات كثيرة، منها:

روي عن النبي ﷺ:«مَنْ قَرَأَهَا سَقَاهُ اَللَّهُ مِنْ كُلِّ نَهْرٍ فِي اَلْجَنَّةِ وَ كَتَبَ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ بِعَدَدِ قُرْبَانِ كُلِّ يَوْمِ عِيدِ اَلنَّحْرِ»(٧).

عن النبي ﷺ:«مَنْ قَرَأَ هَذِهِ السُّورَةَ سَقَاهُ اللَّهُ تعالى مِنْ نَهَرِ الْكَوْثَرِ وَ مِنْ كُلِّ نَهَرٍ فِي الْجَنَّهِ وَ كَتَبَ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ بِعَدَدِ كُلِّ مَنْ قَرُبَ قُرْبَاناً مِنَ النَّاسِ يَوْمَ النَّحْرِ وَ مَنْ قَرَأَهَا لَيْلَهَ الْجُمُعَهِ مائَهْ مَرَّهْ رَأَي النَّبِي ﷺ فِي مَنَامِهِ رَأْيَ الْعَينِ لَا يَتَمَثَّلُ بِغَيرِهِ مِنَ النَّاسِ إِلَّا كَمَا يَرَاهُ»(٨).

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «مَنْ كَانَ قِرَاءَتُهُ إِنَّا أَعْطَينَاكَ الْكَوْثَرَ فِي فَرَائِضِهِ وَ نَوَافِلِهِ سَقَاهُ اللَّهُ مِنَ الْكَوْثَرِ يَوْمَ الْقِيَامَهْ وَ كَانَ مُحَدِّثُهُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي أَصْلِ طُوبَي»(٩).

٣-٥- شأن النزول

ذكر اقوال في سبب نزول هذه السورة:

- قيل نزلت في العاص بن وائل، عن عكرمة و سعيد بن جبيرو مجاهد و قتادة و ابن عباس: نزلت في العاص بن وائل السهمي وذلك أنّه رأى رسول الله ﷺ يخرج من المسجد فالتقيا عند باب بني سهم وتحدثا، وأناس من صناديد قريش جلسوا في المسجد، فلما دخل العاص، قالوا: من الذي كنت تتحدث معه؟ قال: ذلك الأبتر. وكان قد توفي قبل ذلك عبد الله بن رسول الله ﷺ وهو من خديجة، وكانوا يسمون من ليس له ابن أبتر. فسمّته قريش عند موت ابنه أبتر(١٠).
- قيل نزلت في عقبة بن أبي معيط: عن شمر بن عطية، قال: كان عقبة بن أبي معيط يقول: إنه لا يبقى للنبي ﷺ، و هو أبتر، فأنزل الله فيه هؤلاء الآيات:«إِنَّ شانِئَكَ» عقبة بن أبي معيط«هُوَ الْأَبْتَرُ»(١١).
- قيل نزلت نزلت في كعب بن الأشرف و جماعة من قريش، عن عكرمة، عن ابن عباس:«لما قدم كعب بن الأشرف مكة أتوه، فقالوا له: نحن أهل السقاية و السدانة، و أنت سيد أهل المدينة، فنحن خير أم هذا الصنبور المنبتر من قومه، يزعم أنه خير

منا؟ قال: بل أنتم خير منه، فنزلت عليه:«إِنَّ شانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ» قال: و أنزلت عليه:«أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ» إلى قوله «نَصِيراً» و أولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب أن يقال: إن الله تعالى ذكره أخبر أن مبغض رسول الله ﷺ، هو الأقل الأذل، المنقطع عقبه، فذلك صفة كل من أبغضه من الناس، و إن كانت الآية نزلت في شخص بعينه»[١٢].

فنزلت السّورة تبشر النّبي ﷺ بالنعم الوافرة و الكوثر و تصف عدوّه بالأبتر. قيل أنّ النّبي ﷺ كان له ولدان من ام المؤمنين خديجة عليها السلام أحدهما «القاسم» و الآخر «الطاهر» ويسمى أيضا عبد اللّه. و توفي كلاهما في مكّة. و أصبح النّبي من دون ولد. هذه المسألة و فرت للأعداء فرصة الطعن بالنّبي فسمّوه الأبتر. و العرب حسب تقاليدها كانت تعير أهمّية بالغة للولد، و تعتبره امتدادا لمهام الأب. بعد وفاة عبد اللّه خال الأعداء أنّ الرسالة سوف تنتهي بوفاة الرّسول ﷺ. فهذه السّورة نزلت لتردّ على هؤلاء الأعداء بشكل إعجازي و لتقول لهم: إنّ عدوّ الرسول هو الأبتر، و أن الرسالة سوف تستمر و تتواصل و هذه البشرى بددت من جهة آمال الأعداء و طيبت خاطر النّبي ﷺ بعد أن اغتم من لمز الأعداء وتآمرهم[١٣].

٤- معاني «الكوثر» في الروايات

ذكرت المصادر و التفاسير عدة معني «للكوثر» فيما يلي نذكر هذه المعاني مع الروايات و دراسة السند، و المتن:

٤-١- نهر في الجنة

روي أحاديث كثيرة تعتبر أن «الكوثر» هو نهر في الجنة، و قيل لعله إنما سمي ذلك النهر كوثرا إما لأنه أكثر أنهار الجنة ماء و خيرا أو لأنه انفجر منه أنهار الجنة، كما روي:«الْجَنَّةِ بُسْتَانٌ إِلَّا وَفِيهِ مِنَ الْكَوْثَرِ نَهْرٌ جَارٍ»[١٤]، أو لكثرة الذين يشربون منها، أو لكثرة ما فيها من المنافع على ما قال النبي ﷺ:«إِنّه نهرٌ في الجنةِ وَعَدنيه ربّي فيه خيرٌ كثيرٌ»[١٥]. و هذه الروايات:

١- روي عن لون و طعن نهر الكوثر، عن يعقوب، عن هشيم، عن عطاء بن السائب، عن محارب بن دثار، عن ابن عمر:«الْكَوْثَرُ، نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ، حَافَتَاهُ مِنْ ذَهَبٍ

وَفِضَّةٍ، يَجْرِي عَلَى الدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ، مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ»(١٦).

تعكس هذه الرواية فخامة وجمال الجنة ومكانة النهر فيها. تصف الرواية بشكل رمزي النعم والبركات التي يتمتع بها المؤمنون في الجنة، حيث يشربون من هذا النهر العذب الذي يغذيهم ويرويهم بطعمه اللذيذ. يتم استخدام الصور والألفاظ المبهجة والغنية لتوصف جمال وفخامة الكوثر وماءه. وفي الاستعارة الروحية، يعتبر الكوثر رمزًا للرحمة والنعمة الإلهية، حيث يعتقد أنها عطية خاصة من الله للنبي ﷺ، ورمز لوفرة الخيرات والبركات التي يتلقاها النبي وأتباعه في الدنيا والآخرة.

٢- روي عن استماع صورت نهر الكوثر: عن احمد بن ابي سريج الرازي، عن شبابة، عن أبي جعفر الرازي، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن رجل، عن عائشة:«الْكَوْثَرُ: نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ لَيْسَ أَحَدٌ يُدْخِلُ أُصْبُعَيْهِ فِي أُذُنَيْهِ إِلَّا سَمِعَ خَرِيرَ ذَلِكَ النَّهْرِ»(١٧).

تعكس هذه الرواية فرادة وتميز الكوثر في الجنة، حيث أنه ليس مألوفًا وغالبًا ما يكون مجهولًا للناس في الدنيا. تُظهر الرواية أن الكوثر هو نهر خاص يعطى للنبي ﷺ كهدية من الله، وأنه يتمتع بخاصية سماع صوته عندما يتم لمسه أو الاقتراب منه. وفي الاستعارة الروحية، يمكن فهم هذه الرواية على أنها ترمز إلى النعمة الإلهية الفريدة والخاصة التي يتمتع بها النبي ﷺ والتي لا يمكن لأحد آخر أن يشاهدها أو يعيشها. إنها تعبّر عن الرفاهية والبركات العظيمة التي يتلقاها النبي ويشاركها مع أتباعه في الجنة.

٣-و روي عن مكان نهر الكوثر: عن مهران، عن أبي معاذ عيسي بن يزيد، عن أبي اسحاق، عن أبي عبيدة، عن عائشة:«الْكَوْثَرُ: نَهْرٌ فِي بُطْنَانِ الْجَنَّةِ، وَسَطَ الْجَنَّةِ، فِيهِ نَهْرٌ شَاطِئَاهُ دُرٌّ مُجَوَّفٌ، فِيهِ مِنَ الْآنِيَةِ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ، مِثْلُ عَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ»(١٨).

تعكس هذه الرواية فخامة وجمال الكوثر في الجنة، حيث يكون موضعه في البطن الداخلي للجنة ويعتبر مركزًا هامًا فيها. الشواطئ المصنوعة من الدر تبرز قيمة وروعة الكوثر، والأواني والأطباق تعكس سخاء الله تعالى وتوفيره لسكان الجنة بأشياء جميلة

وفخمة. وفي الاستعارة الروحية، يمكن فهم هذه الرواية على أنها ترمز إلى الغنى والرفاهية والنعم الوفيرة التي يتمتع بها أهل الجنة. إن الكوثر كنهر في بطن الجنة يمثل الرحمة والنعمة الإلهية التي يتلقاها المؤمنون في الحياة الآخرة.

٤- و روي عن تراب و ماء نهر الكوثر: عن أحمد بن أبي سريج، عن مسعدة، عن عبدالوهاب، عن مجاهد:«الْكَوْثَرُ: نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ، تُرَابُهُ مِسْكٌ أَذْفَرُ، وَمَاؤُهُ الْخَمْرُ»(١٩).

٥- روي عن نهر الكوثر في الجنة عند عروج النبي ﷺ روي، عن أحمد بن المقدام العجلي، عن المعتمر، عن أبيه، عن قتادة، عن أنس:«لَمَّا عُرِجَ بِنَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فِي الْجَنَّةِ، أَوْ كَمَا قَالَ، عَرَضَ لَهُ نَهْرٌ حَافَتَاهُ الْيَاقُوتُ الْمُجَوَّفُ، أَوْ قَالَ: الْمُجَوَّبُ، فَضَرَبَ الْمَلَكُ الَّذِي مَعَهُ بِيَدِهِ فِيهِ، فَاسْتَخْرَجَ مِسْكًا، فَقَالَ مُحَمَّدٌ لِلْمَلَكِ الَّذِي مَعَهُ: «مَا هَذَا؟» قَالَ: هَذَا الْكَوْثَرُ الَّذِي أَعْطَاكَ اللَّهُ؛ قَالَ: وَرُفِعَتْ لَهُ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى، فَأَبْصَرَ عِنْدَهَا أَثَرًا عَظِيمًا، أَوْ كَمَا قَالَ»(٢٠).

تعكس هذه الرواية تجربة روحية فريدة للنبي ﷺ حيث تعرض له نهر فاخر وفيه الياقوت المجوف، ومن هذا النهر يستخرج المسك الجميل. يُظهر هذا التجربة الروحية الجمال والرفاهية السماوية التي تخص النبي ﷺ والتي يتمتع بها في الجنة. ترمز هذه الرواية إلى النعم الإلهية الفاخرة التي يتلقاها النبي ﷺ من الله. النهر المحاط بالياقوت المجوف يمثل نعمة الجنة والمزايا الروحية العظيمة التي يتمتع بها النبي. ورؤية النبي محمد ﷺ لسدرة المنتهى والأثر العظيم يعكس العلاقة الخاصة والتواصل القريب الذي يربطه بالله.

٦- روي عنْ الإمام الصادق عليه السلام:«نَهَرٌ فِي الْجَنَّةِ أَعْطَاهُ اللَّهُ نَبِيَّهُ ﷺ عِوَضاً عَنِ ابْنِهِ»(٢١).

٧- روي عن في الكوثر للنبي ﷺ والسلسبيل للإمام علي عليه السلام، عن بن بابويه، عن سعد بن عبدالله عن عبدالله بن موسي بن هارون المفتي، عن محمد بن عبدالرحمن العرزمي عن المعلي بن هلال، عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ:«أَعْطَانِي اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَمْساً وَ أَعْطَى عَلِيّاً خَمْساً أَعْطَانِي جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَ أَعْطَى عَلِيّاً جَوَامِعَ الْعِلْمِ وَ جَعَلَنِي نَبِيّاً وَ جَعَلَهُ وَصِيّاً وَ أَعْطَانِي الْكَوْثَرَ

وَأَعْطَاهُ السَّلْسَبِيلَ وَأَعْطَانِي الْوَحْيَ وَ أَعْطَاهُ الْإِلْهَامَ وَ أَسْرَى بِي إِلَيْهِ وَ فَتَحَ لَهُ أَبْوَابَ السَّمَاوَاتِ وَالْحُجُبَ حَتَّى نَظَرَ إِلَى مَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ»(٢٢).

تعكس هذه الرواية القدرة الخاصة التي منحها الله للنبي ﷺ ولعلي عليه السلام. النبي ﷺ يذكر الأشياء التي أعطاه إياها الله، مثل جوامع الكلم والعلم والنبوة والكوثر والوحي. على الجانب الآخر، أعطى الله علياً أشياء مشابهة مثل جوامع الكلم والعلم والوصاية والسلسبيل والإلهام. تعزز هذه الرواية مفهوم العلاقة الخاصة والتواصل العميق بين النبي ﷺ والله، وكذلك بينه وبين علي عليه السلام. تعكس هذه الرواية القدرات والصفات الخاصة التي وهبها الله لهذين الشخصين المباركين، وتؤكد على أهمية دورهما في الإسلام والتوجيه الروحي والعلمي.

٨- روي أن النهر للنبي ﷺ و لأهل البيت عليهم السلام، عن أحمد بن هوذة عن إبراهيم بن اسحاق عن عبدالله بن حماد عن حمران بن أعين عن أبي عبدالله عليه السلام:«إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى الْغَدَاةَ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى علي عليه السلام فَقَالَ يَا علي مَا هَذَا النُّورُ الَّذِي أَرَاهُ قَدْ غَشِيَكَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَصَابَتْنِي جَنَابَةٌ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فَأَخَذْتُ بَطْنَ الْوَادِي فَلَمْ أُصِبِ الْمَاءَ فَلَمَّا وَلَّيْتُ نَادَانِي مُنَادٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَالْتَفَتُّ فَإِذَا خَلْفِي إِبْرِيقٌ مَمْلُوٌّ مِنْ مَاءٍ وَ طَشْتٌ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوٌّ مِنْ مَاءٍ فَاغْتَسَلْتُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَا علي أَمَّا الْمُنَادِي فَجَبْرَئِيلُ وَ الْمَاءُ مِنْ نَهَرٍ يُقَالُ لَهُ الْكَوْثَرُ عَلَيْهِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ شَجَرَةٍ كُلُّ شَجَرَةٍ لَهَا ثَلَاثُمِائَةٍ وَ ستُّونَ غُصْناً فَإِذَا أَرَادَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الطَّرَبَ هَبَّتْ رِيحٌ فَمَا مِنْ شَجَرَةٍ وَ لَا غُصْنٍ إِلَّا وَ هُوَ أَحْلَى صَوْتاً مِنَ الْآخَرِ وَ لَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى كَتَبَ عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنْ لَا يَمُوتُوا لَمَاتُوا فَرَحاً مِنْ شِدَّةِ حَلَاوَةِ تِلْكَ الْأَصْوَاتِ وَ هَذَا النَّهَرِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ وَ هُوَ لِي ذَلِكَ وَ لِفَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ لَيْسَ لِأَحَدٍ فِيهِ شَيْءٌ»(٢٣).

تعكس هذه الرواية أحد الأحاديث النبوية التي تصف نعيم الجنة والمكانة الخاصة التي تمنح لعلي بن أبي طالب عليه السلام، حيث يشرح النبي ﷺ لعلي بن أبي طالب عن مصدر هذا النور الذي رآه يغشيه، ويوضح له أنه نتيجة للجنابة التي تأثر بها وتطهر منها بالماء الذي أتى له من نهر الكوثر في جنة عدن. يتم التأكيد على فضل على ومكانته العالية في الإسلام، وأن

هذا النهر وهذا النعيم مخصص له ولفاطمة وللحسن والحسين.

٤-٢- حوض في الجنة

جاء في كثيرا من الروايات أن الكوثر هو حوض في الجنة، و من هذه الروايات:

١- روي عن أبي كريب، عن وكيع، عن فطر، عن عطاء: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ (الكوثر/١) قَالَ:«حَوْضٌ فِي الْجَنَّةِ أُعْطِيَهُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ »[٢٤].

٢- روي في طول الحوض عن أبي بكر بن أبي شيبة و إسحاق بن إبراهيم و ابن ابي عمر المكي، عن عبدالعزيز بن عبدالصمد العمي، عن أبي عمران الجوني عن عبدالله بن الصامت عن أبي ذر:«قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا آنِيَةُ الْحَوْضِ قَالَ«وَالَّذِى نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِه لآنِيَتُهُ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ وَكَوَاكِبِهَا أَلاَ فِى اللَّيْلَةِ الْمُظْلِمَةِ الْمُصْحِيَةِ آنِيَةُ الْجَنَّةِ مَنْ شَرِبَ مِنْهَا لَمْ يَظْمَأْ آخِرَ مَا عَلَيْهِ يَشْخُبُ فِيهِ مِيزَابَانِ مِنَ الْجَنَّةِ مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ عَرْضُهُ مِثْلُ طُولِهِ مَا بَيْنَ عَمَّانَ إِلَى أَيْلَةَ مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ»[٢٥].

تلك الرواية تعكس جمال وفخامة الحوض الكوثر، حيث يُبين النبي أن آنيته في الحوض أكثر من عدد النجوم والكواكب، ويصف الماء فيه بأنه أبيض وحلو، ويشير إلى أن من يشرب منه لن يشعر بالظمأ أبدًا. كما يتم تصوير حجم الحوض بأنه ضخم جدًا ومدهش.

٣- روي عن أبي الربيع الزهراني، و أبي كامل الجحدري عن حماد و هو ابن زيد، عن ايوب عن نافع، عن ابن عمر«إِنَّ أَمَامَكُمْ حَوْضًا مَا بَيْنَ نَاحِيَتَيْهِ كَمَا بَيْنَ جَرْبَا وَأَذْرُحَ»[٢٦]. قال بعض الرواة هما قريتان بالشام بينهما مسيرة ثلاثة أيام[٢٧].

تلك الرواية تصف حجم الحوض وتعبّر عن كبره وشموليته، حيث يُصوّر أن الحوض يمتد على مسافة كبيرة تشابه المسافة بين جربا وأذرح. وهذا يعطي انطباعاً بأن الحوض واسع وشامل، وقادر على إرواء العطش للمؤمنين الذين يشربون منه.

٤- روي عن طعم الحوض عن ابن ابي مريم، عن نافع بن عمر، عن ابن ابي مليكة، عن عبدالله بن عمرو عن رسول الله ﷺ:«حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ، مَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنَ

اللَّبَنِ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ، وَكِيزَانُهُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهَا فَلَا يَظْمَأُ أَبَدًا»[٢٨]. زاد في رواية «وَزَوَايَاهُ سَوَاءٌ»[٢٩].

تلك الرواية تصف نعمة الحوض الكوثر بشكل مجازي وجميل، حيث يتم تصوير الماء الذي يجري في الحوض بأنه أبيض كاللبن ورائحته أطيب من المسك، ويشبه آنيته نجوم السماء. وتعكس هذه الصور الجميلة فكرة أن شرب المؤمنين من هذا الحوض يجلب لهم النعمة والرغد في الآخرة، وأنهم لن يشعروا بالظمأ أبدًا.

٥- روي عن الحوض واصحاب النبي ﷺ ابن ابي عمر، عن يحيي بن سليم، عن ابن خثيم، عن عبدالله بن عبيدالله بن أبي مليكة، عن عائشة: «سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ وَهُوَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ أَصْحَابِهِ: إِنِّي عَلَى الْحَوْضِ أَنْظُرُ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ مِنْكُمْ فَوَ اللهِ لَيُقْتَطَعَنَّ دُونِي رِجَالٌ فَلَأَقُولَنَّ: أَيْ رَبِّ مِنْ أُمَّتِي، فَيَقُولُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ، مَا زَالُوا يَرْجِعُونَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ»[٣٠].

تعتبر هذه الرواية من الأحاديث النبوية التي تشير إلى وجود الحوض الكوثر في الآخرة، وهو نهر يخص النبي ﷺ، ويعتبر شرب المؤمنين منه واحدة من النعم العظيمة في الجنة. الرواية تبرز أيضًا الفضل والمكانة الخاصة للنبي وتعبيره عن القلق بشأن بعض الأشخاص الذين قد يكونوا قد ارتكبوا تغييرات في الدين بعد وفاته.

٦- روي عن عبدالرحيم بن سليمان، عن محمد بن اسحاق، عن عبدالله بن رافع، عن أم سلمة:«سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ عَلَى هَذَا الْمِنْبَرِ: إِنِّي سَلَفٌ لَكُمْ عَلَى الْكَوْثَرِ، فَبَيْنَمَا أَنَا عَلَيْهِ إِذْ مَرَّ بِكُمْ أَرْسَالًا مُخَالِفًا لَكُمْ، فَأُنَادِي: هَلُمَّ، فَيُنَادِي مُنَادٍ فَيَقُولُ: أَلَا إِنَّهُمْ قَدْ بَدَّلُوا بَعْدَكَ»[٣١].

تعتبر هذه الرواية من الأحاديث النبوية التي تشير إلى نعمة الكوثر، وهو الحوض الذي وعد الله به النبي ﷺ. وتعبر الرواية عن الفضل والمكانة الخاصة للنبي وأنه سيكون لديه نهر في الجنة يسمى الكوثر. وتذكر الرواية أيضًا أنه بعد رحيل النبي، قد تغيروا بعض الناس وابتعدوا عن سنته وتعاليمه.

٤-٣- ذرية فاطمه عليها السلام (أولاد و ذرية النبي ﷺ)

و قد استفاضت الروايات أن السورة إنما نزلت فيمن عابه ﷺ بالبتر بعد ما مات ابناه القاسم و عبد الله، وبذلك يندفع ما قيل: إن مراد الشانئ بقوله: ﴿الْأَبْتَرُ﴾ المنقطع عن قومه أو المنقطع عن الخير فرد الله عليه بأنه هو المنقطع من كل خير. المفهوم الذي ورد يشير إلى أن سورة الكوثر نزلت رداً على من انتقد النبي عليه السلام، بوصفه «الأبتر»، وهو الذي يقطع ذريته ولا يستمر له نسل. ورد الله تعالى على هذا الانتقاد بأنه هو الذي منقطع عن كل خير. وعبارة ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ﴾ تعبّر عن الامتنان للنبي محمد ﷺ، وتؤكد عظمته وتميزه عن غيره. وتشير الجملة إلى أن ذرية فاطمة عليها السلام هي ذرية النبي محمد ﷺ، وهذا يعد من معجزات القرآن الكريم، حيث تكاثرت نسله بعد وفاته بكثرة لا يضاهيها أي نسل آخر، ومع ذلك تعرضوا للمحن والاضطهاد. إذاً، سورة الكوثر ترد على من ادعى أنه«أبتر»، أي لا يكون له نسل مستمر حتى يوم القيامة. والتعبير بالماضي يؤكد تحقق ذلك الأمر، حيث تكاثرت ذرية النبي محمد ﷺ، من ولد فاطمة عليها السلام حتى ملأت العالم وأنجبت الأئمة المعصومين، وهم الحجج على الناس. وكل ذلك يعد من المعجزات التي تضمنتها سورة الكوثر القصيرة. وكثرة النسل والذرية في ذرية النبي ﷺ قد ظهرت بوضوح، حيث لا يمكن حصر عددهم، وسيستمرون حتى يوم القيامة(٣٢).

٤-٤- الخير الكثير

يُعتبر«الخير الكثير» أحد المعاني المعنوية و أيضاً المادية للكوثر(٣٣)، هذا المعني يشير إلى أن الله سبحانه وتعالى قد منح النبي ﷺ خيراً عظيماً ووفرةً من النعم والبركات. وهذا الخير الكثير يشمل النعم الروحية والمادية التي كانت تتمتع بها الأمة المسلمة بوجود النبي محمد. و يعبر عن ضخامة الخيرات والبركات التي ينعم بها الله على النبي ﷺ وأمته، وتكون هذه النعمة مصدر فرح وسعادة وراحة القلب للمؤمنين. من الروايات التي ذكر في هذا المعنى:

١- روي عن زكريا بن يحيي بن أبي زائدة، عن أبي عاصم، عن عيسي بن ميمون، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ (الكوثر/١) الْخَيْرُ الْكَثِيرُ»(٣٤). وأيضا جاء عن قتادة(٣٥)، و ابن عباس(٣٦)، و عكرمة(٣٧).

٢- روي عن يعقوب بن ابراهيم، عن هشيم، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: «أَنَّهُ قَالَ فِي الْكَوْثَرِ هُوَ الْخَيْرُ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ. قَالَ أَبُو بِشْرٍ: قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فَإِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ نَهَرٌ فِي الْجَنَّةِ؟ فَقَالَ سَعِيدٌ النَّهَرُ الَّذِي فِي الْجَنَّةِ مِنَ الْخَيْرِ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ»(٣٨).

تلك الرواية تعكس فكرة أن الكوثر هو الخير الذي أعطاه الله للنبي ﷺ. وتوضح أن النهر المشار إليه في الجنة هو جزء من هذا الخير الذي أعطاه الله للنبي. وبالتالي، يتم تأكيد الفضل العظيم للنبي محمد والنعمة التي أعطيت له من قِبَل الله.

٤-٥- النبوة

تعتبر النبوة بشكل عام معنى معنوياً وغير مادي للكوثر، حيث تشير إلى الرسالة الإلهية والتوجيه الإلهي الذي يتلقاه النبي من الله. يعتبر النبي رابطاً بين الله والبشرية، ومن خلال النبوة يتم نقل الرسالة الإلهية والتوجيه الإلهي للناس. تُعَدّ النبوة من أعظم النعم التي يُمنحها الله لبعض الأشخاص، حيث يكون النبي مبعوثاً خاصاً من الله لتوجيه الناس وإرشادهم في مسيرتهم الروحية والدينية(٣٩).

٢- روي عن وكيع، عن بدر بن عثمان، عن عكرمة:«يَقُولُ فِي الْكَوْثَرِ: قَالَ: مَا أُعْطِيَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الْخَيْرِ وَالنُّبُوَّةِ وَالْقُرْآنِ»(٤٠).

وجميع ما جاء في تفسير الكوثر قد أعطيه النّبيّ ﷺ، أعطي النّبوّة وإظهار الدّين الّذي بعث به على كلّ دين والنّصر على أعدائه والشّفاعة لأمته، وما لا يحصى من الخير، وقد أعطي من الجنّة على قدر فضله على أهل الجنّة(٤١). والنبوة المحمدية فإنه لم يعط أحد قبل ذلك هذه النبوة الجامعة والرئاسة العامة والدعوة الكاملة والهداية البالغة. ومن ثمار هذه النبوة قول الله تعالى في نبيه: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ (النساء/٨٠). و المعني أنّ من أطاع الرسول لكونه رسولا مبلغا إلى الخلق أحكام الله فهو في الحقيقة ما أطاع إلّا الله(٤٢). و قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ (النساء/٦٤). أي: بأمر الله، يعني: إن طاعة الرسول وجبت بأمر الله الذي دل على وجوب طاعته(٤٣). فصاحب الكوثر هو الذي أمر الله بإطاعته. وصاحب الكوثر هو الذي جعلت طاعته طاعة الله سبحانه و تعالى. وصاحب

الكوثر هو الذي سبقت نبوته تاريخ البشر، واتصلت نهايتها بنهاية العالم. و قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ﴾ (المنافقون/١). جملة معترضة مقررة لمضمون ما قبلها، من كون النبي ﷺ رسول من عند الله سبحانه و تعالى حقا. و في هذه الآية إن الحق يؤكد الأمر المشهود به وهو بعث محمد رسولا من عند الحق(٤٤).

٤-٦- القرآن

اعتبر القرآن الكريم من معاني الكوثر التي أعطاها الله للنبي ﷺ و جاءت روايات في هذا المعني، منها:

١- روي عن ابن المثنى، عن حرمي بن عمارة، عن شعبة، عن عمارة، عن عكرمة: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ (الكوثر/١) قَالَ: وَالْقُرْآنَ وَالْحِكْمَةَ»(٤٥).

٢- روي عن وكيع، عن بدر بن عثمان، عن عكرمة:«يَقُولُ فِي الْكَوْثَرِ: قَالَ: مَا أُعْطِيَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الْخَيْرِ وَالنُّبُوَّةِ وَالْقُرْآنِ»(٤٦).

القرآن الذي أُعطي النبي ﷺ، هو الكتاب المقدس في الإسلام ويعتبر كلام الله المنزل على النبي ﷺ عبر الملك الأمين جبريل(جبرائيل) عليه السلام. ويعتقد المسلمون أن القرآن هو الوحي النهائي والكامل من الله للبشرية. القرآن الكريم يحتوي على العديد من الآيات التي تتناول مواضيع مختلفة مثل العقيدة والعبادة والأخلاق والقوانين والتوجيهات الشرعية والتاريخ والقصص السابقة وغيرها. يُعتَبر القرآن دليلاً للمسلمين في جميع جوانب حياتهم، ويُعتَقَد أنه يحتوي على الإجابات والتوجيهات لكافة الأمور التي يواجهها الناس في حياتهم اليومية. القرآن الكريم يتألف من ١١٤ سورة (فصل)، وكل سورة تنقسم إلى آيات. وتُنزل الآيات على النبي ﷺ على مدى فترة طويلة من حياته، تتراوح من السور المكية التي نزلت في مكة إلى السور المدنية التي نزلت في المدينة المنورة بعد هجرته إليها. يُعتبر القرآن الكريم شاهداً على نبوة النبي ﷺ ودليلاً على صدق رسالته. وتعتبر قراءة وتدبر القرآن والعمل بتعاليمه وتوجيهاته من الأعمال المهمة في العبادة الإسلامية. يشتمل القرآن الكريم على العديد من العجائب اللغوية والأدبية، ويُعتبر نصاً مقدساً في الإسلام ويتم تلاوته ودراسته وتفسيره بانتظام من قبل المسلمين في جميع أنحاء العالم.

٤-٧- الحكمة

تعتبر الحكمة أحد المعاني المعنوية وغير المادية للكوثر، و روي عن عكرمة: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ (الكوثر/١) قَالَ: وَالْقُرْآنَ وَالْحِكْمَةَ»[٤٧].

أُعطيت الحكمة للنبي ﷺ فائقة ومعرفة عميقة بشؤون الدين والحياة. وهذه الحكمة تتجلى في القرآن الكريم والسنة النبوية، حيث يوجه الناس نحو الحق والخير وينصحهم في أمور العبادة والحياة اليومية. تشمل الحكمة النبوية العديد من الجوانب، مثل الحكمة في الدعوة وتبليغ الرسالة، والحكمة في التعامل مع الناس وحل المشكلات، والحكمة في اتخاذ القرارات والتشريعات. إن الحكمة التي أُعطيت للنبي ﷺ تعكس الكمال الروحي والأخلاقي الذي تحلى به، وتمثل مصدر إلهام للمسلمين في جميع العصور.

٤-٨- العلم

قيل الكوثر هو«العلم»، لم يشيروا إلى قائل هذا القول[٤٨]. و حمل الكوثر على هذا أولى لوجوه: ١- أن العلم هو الخير الكثير قال: ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً﴾ (النساء/١١٣) و أمره بطلب العلم، فقال:«وَ قُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً»(طه/١١٤) و سمى الحكمة خيرا كثيرا، فقال: ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً﴾ (البقرة/٢٦٩)، ٢- أنا إما أن نحمل الكوثر على نعم الآخرة، أو على نعم الدنيا، و الأول غير جائز لأنه قال: أعطينا، ونعم الجنة سيعطيها لا أنه أعطاها، فوجب حمل الكوثر على ما وصل إليه في الدنيا، وأشرف الأمور الواصلة إليه في الدنيا هو العلم و النبوة داخلة في العلم، فوجب حمل اللفظ على العلم، ٣- أنه لما قال: ﴿أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ قال عقيبه: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ والشيء الذي يكون متقدما على العبادة هو المعرفة، ولذلك قال في سورة: ﴿أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾ (النحل/٢) وقال في: ﴿إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي﴾ (طه/١٤)، فقدم في السورتين المعرفة على العبادة، و لأن فاء التعقيب في قوله:«فَصَلِّ» تدل على أن إعطاء الكوثر كالموجب لهذه العبادة، ومعلوم أن الموجب للعبادة ليس إلا العلم[٤٩]. باختصار، فباختصار، أن العلم هو الخير الكثير الذي يحمله الكوثر، وأن العلم يُعتبر أشرف الأمور

التي يصل إليها الإنسان في الدنيا. ويُشدد على أن الكوثر يجب أن يحمل على العلم وأن العلم هو الموجب الذي يمكن الإنسان من العبادة والوصول إلى النعمة الجنة في الآخرة.

٤-٩- كثرة أصحاب و أشياع و أمتة رسول الله ﷺ

اعتبر كثرة أصحاب وأشياع وأمة رسول الله ﷺ من المعاني المعنوية وغير المادية للكوثر. إنها تشير إلى الجماهيرية الهائلة والتأثير العالمي للإسلام ورسوله، وتعبر عن العظمة والقوة التي أعطاها الله للنبي ﷺ في إحداث التغيير الإيجابي في المجتمعات والأمم(٥٠). روي في هذا المعني عن أبي بكر بن العياش و يمان بن رئاب:«الكوثر، أصحاب و أشياع رسول الله ﷺ إلى يوم القيامة»(٥١).

ولا شك أن له من الأتباع ما لا يحصيهم إلا اللّه، و روي عن النبي ﷺ، قال:«أَنَا دَعْوَةُ خَلِيلِ اللّهِ إِبْرَاهِيمَ، وَأَنَا بُشْرَى عِيسَى، وَأَنَا مَقْبُولُ الشَّفَاعَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَبَيْنَا أَكُونُ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ، إِذْ تَظْهَرُ لَنَا أُمَّةٌ مِنَ النَّاسِ فَنَبْتَدِرُهُمْ بِأَبْصَارِنَا مَا مِنَّا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَهُوَ يَرْجُو أَنْ تَكُونَ أُمَّتَهُ، فَإِذَا هُمْ غُرٌّ مُحَجَّلُونَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ، فَأَقُولُ: أُمَّتِي وَرَبِّ الْكَعْبَةِ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ ثُمَّ يَظْهَرُ لَنَا مِثْلُ مَا ظَهَرَ أَوَّلًا/ فَنَبْتَدِرُهُمْ بِأَبْصَارِنَا مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَيَرْجُو أَنْ تَكُونَ أُمَّتَهُ فَإِذَا هُمْ غُرٌّ مُحَجَّلُونَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ فَأَقُولُ: أُمَّتِي وَرَبِّ الْكَعْبَةِ، فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، ثُمَّ يُرْفَعُ لَنَا ثَلَاثَةُ أَمْثَالِ مَا قَدْ رُفِعَ فَنَبْتَدِرُهُمْ، وَذَكَرَ كَمَا ذَكَرَ فِي المرة الأولى والثانية، ثم قال: ليدخلن ثَلَاثُ فِرَقٍ مِنْ أُمَّتِي الْجَنَّةَ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ»(٥٢)، و قال النبي ﷺ:«تَنَاكَحُوا تَنَاسَلُوا تَكْثُرُوا، فَإِنِّي أُبَاهِي بِكُمُ الْأُمَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَوْ بِالسِّقْطِ»(٥٣)، فإذا كان يباهي بمن لم يبلغ حد التكليف، فكيف بمثل هذا الجم الغفير، فلا جرم حسن منه تعالى أن يذكره هذه النعمة الجسيمة فقال:«إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ»(٥٤).

٤-١٠- علماء أمة رسول الله ﷺ

من المعاني المعنوية وغير المادية للكوثر اعتبار علماء أمة رسول الله ﷺ (٥٥). إنهم يحملون مسؤولية كبيرة في نشر العلم والحق وتوجيه المجتمعات نحو الخير والتقدم. ومن خلال معرفتهم وإشرافهم، يُظهر الله الكوثر والنعمة الروحية التي أعطاها لأمة النبي ﷺ من خلال تواجد العلماء الذين يساهمون في بناء جيل مسلم مثقف ومتعلم(٥٦). و هم يحبون ذكر رسول اللّه ﷺ وينشرون آثار دينه و أعلام شرعه، و وجه التشبيه أن الأنبياء كانوا

متفقين على أصول معرفة اللّه مختلفين في الشريعة رحمة على الخلق ليصل كل أحد إلى ما هو صلاحه، كذا علماء أمته متفقون بأسرهم على أصول شرعه، لكنهم مختلفون في فروع الشريعة رحمة على الخلق، ثم الفضيلة من وجهين: ١- أنه في يوم القيامة، سيأتي كل نبي مع أمته، ومن الممكن أن يأتي الرسول مع أكثر من شخص ومن الممكن أن يأتي كل عالم من علماء الأمة مع آلاف المتبعين، وقد يكون عدد متبعي بعض العلماء أكبر من عدد متبعي ألف من الأنبياء.٢- أن العلماء كانوا صادقين في اتباع النصوص المأخوذة من الوحي، وعلى الرغم من أن بعضهم قد يخطئ في بعض المسائل، فإنهم يُثابون على محاولتهم واجتهادهم. هذا الفهم يعكس أهمية العلماء ودورهم في توجيه الناس وفهم الشرع وتطبيقه(٥٧).

٤-١١- تيسير القرآن و تخفيف الشرائع

اعتبر تيسير القرآن وتخفيف الشرائع من المعاني المعنوية وغير المادية للكوثر(٥٨). إنها تُظهر الرحمة والعناية الإلهية التي أظهرها الله لأمة النبي ﷺ من خلال تسهيل فهم القرآن وتطبيق الشرائع. وتعبر عن النعمة الروحية والتوجيه الإلهي التي أعطاها الله للنبي وأمته، وتشكل سبباً للقرب والاقتداء بسنته وتطبيق الأحكام الشرعية بسهولة وسلاسة. و روي عن الحسين بن الفضل:«الكوثر، هو تيسير القرآن و تخفيف الشرائع»(٥٩). و أيضا روي هذا عن الإمام الصادق عليه السلام(٦٠).

تيسير القرآن وتخفيف الشرائع هي من النعم التي أهداها الله للنبي ﷺ، وهي ميزة خاصة تتعلق بتنزيل الوحي وتشريع الشريعة الإسلامية.

١. تيسير القرآن: يشير إلى أن الله جعل القرآن ميسرًا وسهلاً في الفهم والتلاوة والتطبيق. الله أنزل القرآن بلغة بيانية وواضحة تتناسب مع فهم البشر، وجعله مفهومًا لكل الأعمار والثقافات. بفضل تيسير القرآن، يمكن للمسلمين قراءة وتلاوة القرآن وفهم معانيه، وتطبيق تعاليمه في حياتهم اليومية.

٢. تخفيف الشرائع: يشير إلى أن الله خفف عن أمة النبي ﷺ بعض العبادات والأحكام الشرعية المتعلقة بالشريعة الإسلامية. قبل الإسلام، كانت الشرائع السابقة تحمل أحكامًا صعبة ومشددة، ولكن الإسلام جاء بتسهيلات وتخفيف في

بعض القوانين والتشريعات، مما يسهل على المسلمين الالتزام بالشريعة والعيش حياة متوازنة ومريحة[٦١].

٤-١٢- الإسلام

يُعَدُّ الإسلام واحدًا من المعاني المعنوية وغير المادية للكوثر، حيث يُمثِّل النعمة الروحية العظيمة التي أعطاها الله للنبي ﷺ وأمته، ويُظهِر الخير والسلام والسعادة الحقيقية التي يجلبها الإيمان والعبادة والعمل الصالح في حياة المسلمين. و به يحصل خير الدنيا و الآخرة و بفواته يفوت خير الدنيا و خير الآخرة، و كيف لا و الإسلام عبارة عن المعرفة، أو ما لا بد فيه من المعرفة، قال: ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ (البقرة/٢٦٩) و إذا كان الإسلام خيرا كثيرا فهو الكوثر، فإن قيل: لم خصه بالإسلام، مع أن نعمه عمت الكل؟ قلنا: لأن الإسلام وصل منه إلى غيره، فكان عليه السلام كالأصل فيه[٦٢].

٤-١٣- التوحيد

يُعَدُّ التوحيد واحدًا من المعاني المعنوية وغير المادية للكوثر[٦٣]، حيث يُمثِّل العبادة الخالصة والإيمان بوحدانية الله تعالى ومحبته وتوجيهه للنبي ﷺ، وأمته. إنها نعمة روحية عظيمة تجلب السلام والسعادة والتوجيه الإلهي للمسلمين. و روي عن هلال بن يساف«الكوثر هو التوحيد»[٦٤]. التوحيد هو مفهوم أساسي في الإسلام، وهو الاعتقاد بتوحيد الله في العبادة والإيمان. يشير إلى الاعتقاد بأنه لا إله إلا الله، وأن الله هو الخالق الواحد الذي يستحق العبادة الحصرية والإخلاص في العبادة. و هو تعاليم أساسية جاء بها النبي ﷺ، والتي منحها الله له لينقلها للبشرية. ومنح الله للنبي ﷺ، هذا التوحيد يعني أنه قد أوجد له فهماً عميقاً وواضحاً لتوحيد الله ومعرفة الله، وقد أُلهم له كلمات القرآن الكريم التي توضح هذا المفهوم بوضوح.

٤-١٤- نور قلبه

يُعَدُّ نور قلب النبي ﷺ واحدًا من المعاني المعنوية وغير المادية للكوثر، و روي عن الإمام الصادق عليه السلام:«هو نور قلبه ﷺ دله على الله تعالى و قطعه عما سواه»[٦٥].

النور الذي أعطاه الله لقلب النبي ﷺ، هو إشارة إلى النور الروحي والهداية الإلهية

التي وهبها الله له. يُعتقد أن قلب النبي ﷺ، مُنوّر بنور الإيمان والمعرفة والحكمة التي أعطاها الله له بصفة خاصة. هذا النور يُعتبر دليلاً على القدرة الإلهية والإلهام الذي تلقاه النبي ﷺ، من الله، والذي قاده إلى الهداية والتوجيه الصحيح في جميع جوانب الحياة. يُعتقد أن هذا النور جعل قلبه صافياً ومستقيماً، وقطع عما سواه من الشرك والضلالات. وفي القرآن الكريم، يُشار إلى هذا النور في عدة آيات، مثل قوله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (الأنعام/١٢٢)، و﴿مَّا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾ (الأحزاب/٤٦). في النهاية، النور الذي أعطاه الله لقلب النبي ﷺ يمثل بصيرته الروحية وتوجيهاته الإلهية التي حملها للبشرية، والتي تعكس قمة الهداية والإرشاد من الله.

٤-١٥- الإيثار

يُعَدُّ الإيثار واحدًا من المعاني المعنوية وغير المادية للكوثر، حيث يمثل العطاء الكريم والسخاء الذي قدمه النبي صلى الله عليه وسلم لأمته. إنها نعمة روحية عظيمة تجلب السعادة والرحمة والتعايش الإنساني. و روي عن ابن كيسان، «الكوثر هو الإيثار»[٦٦].

الإيثار يعبر عن تفضيل الآخرين والتفكير في راحتهم وسعادتهم قبل النظر إلى احتياجات الذات. إنه عمل الخير والعطاء للآخرين دون أن تتوقع المقابل. وهذا ما قام به النبي ﷺ طوال حياته، حيث كان يهتم برفاهية المسلمين ويسعى جاهدًا لتحقيق سعادتهم ورضاهم. بالإضافة إلى ذلك، الإيثار يعكس الحب والتراحم والتعاطف بين الناس. يعتبر الإيثار روحاً نبيلة تعزز الروابط الاجتماعية وتؤسس للسلام والتعايش الإنساني. إنه يشجع على العدل والمساواة وإحقاق الحقوق والرحمة في المجتمع.

٤-١٦- الفضائل الكثيرة

و قيل الكوثر هو الفضائل الكثيرة المتصف بها رسول الله ﷺ، فإنه باتفاق الأمة أفضل من جميع الأنبياء[٦٧]، يقال رجل كوثر إذا كان سخيا كثير الخير، و الكوثر السيد الكثير الخير[٦٨]، فلما رزق اللّه تعالى محمدا هذه الفضائل العظيمة حسن منه تعالى أن يذكره تلك

النعمة الجسيمة فيقول:«انَّا أَعْطَيْناكَ الْكَوْثَرَ»[٦٩]. فاتّضح أن «الكوثر»: إنما يعني ما تصدر عنه الكثرات، و ما يصدر عنه التعدّد. و هو وصف عامّ لم يحدّد فيه نوع أو جنس ما يتجسّد فيه الكوثر أو الكثرات. بل أو كل تحديد نوعها إلى خيال الإنسان، ليذهب في تصوّراته إلى أيّ مدى شاء. و بتعبير أوضح إنه تعالى لم يقل: إنا أعطيناك جنة، مالا، مقاما، جاها، بستانا، علما، أو أيّ شيء آخر، و إنما تحدّث عن الكوثر، الذي هو مصدر الكثرة، وسبب الإزدياد في أي نوع تجسّد هذا الكوثر فيه... بل إنّنا حتى حينما نريد أن نفسّر الكوثر ببعض التحديد، إنه الخير الكثير، الذي من جملته كثرة ذرّية رسول اللّه ﷺ؛ فإن الأمر في طبيعة هذا الخير الكثير، و في سنخه، و في مواصفاته يبقى بلا تحديد. فاللّه سبحانه و تعالى يريد أن لا يحدّ من خيال الإنسان في تصوّراته لنوع وسنخ وحقيقة ما يراد تكثيره، وأن لا يحدّه في تصوّر مواصفات الخير، والنعمة، والتفضّل فيه. وهذا غاية المبالغة في إظهار عظمة هذه النعمة، وأهمّيتها، واستجماعها لحقيقة الخير، و لمواصفاته، بصورة لا يحدّها خيال، ولا يقف في وجهها تصوّر[٧٠].

٤-١٧- المقام المحمود

قيل الكوثر هو المقام المحمود[٧١]، ليست رواية لهذا الموضوع. المقام المحمود هو المقام الذي أعطاه الله للنبي ﷺ في الآخرة. يشير إلى المكانة العظيمة والفضيلة الفائقة التي يتمتع بها النبي ﷺ محمد عند الله تُذكر المقام المحمود في القرآن الكريم في الآية التالية: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم/٤)، الآية تشير إلى أن النبي ﷺ، يتمتع بخُلُقٍ عظيم، وهذا يعكس المقام المحمود الذي أعطاه الله له. يتم تفسير هذا الخلق العظيم بأن النبي ﷺ كان مثالاً رائعاً في الأخلاق والسلوك، وأنه كان قدوة حسنة للبشرية. وهناك أحاديث نبوية تشير إلى المقام المحمود، تؤكد على أن النبي ﷺ، سيكون له مكانة عظيمة في الآخرة، مثل الشفاعة للمؤمنين والدعوة للجنة. إن المقام المحمود يعبر عن التقدير والمكانة العظيمة التي يحظى بها النبي ﷺ عند الله، وهو جزء من الشرف الذي أعطاه الله له كرسوله وخاتم أنبيائه. و مثال رواية للشفاعة في الآخرة: ﴿شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي﴾[٧٢]، و روي عن أبي هريرة: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ يَدْعُو بِهَا، فَيُسْتَجَابُ لَهُ فَيُؤْتَاهَا، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لأُمَّتِي يَوْمَ

الْقِيَامَةِ»[٧٣]. و أيضاً حديث الوسيلة: عن النبي:«إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ وَسِيلَةً، وَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يَكُونَ أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِنِّي أَكْثَرُ النَّاسِ تَحْتَ لِوَائِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[٧٤].

٤-١٨- الشفاعة

يُعَدُّ الشفاعة واحدة من المعاني المعنوية وغير المادية للكوثر، و روي عن الإمام الصادق عليه السلام: «الكوثر هي شفاعة الأمة»[٧٥]. يعني أن الكوثر، تمثل شفاعة النبي محمد ﷺ لأمته. مصطلح «الشفاعة» يشير إلى الوساطة أو الإلتماس للمغفرة أو الرحمة من قبل شخص مؤهل أو مقرب[٧٦]. في هذا الحديث، يعتبر الكوثر شفيعة الأمة، أي أنها تشفع وتتوسط لأجل أمتها (أمة النبي ﷺ). ومن الجدير بالذكر أن الشفاعة ليست حكراً على النبي ﷺ فقط، بل أيضاً يمكن للمؤمنين الصالحين أن يكونوا شفعاء في بعض الحالات المحددة بإذن الله تعالى.

٤-١٩- إظهاره على الأديان كلها

اعتبار إظهار النبي ﷺ على الأديان كلها واحدة من المعاني المعنوية وغير المادية[٧٧]، ليست لهذا القول رواية.

رسول الإسلام ﷺ قدم رسالة الإسلام كرحمة للبشرية بشكل عام، وليس فقط للمسلمين. من خلال تعاليمه وسلوكه، أظهر رسول الإسلام تعاطفه واحترامه تجاه الأديان الأخرى وأتباعها. هناك عدة أمثلة على ذلك:

١- ميثاق المدينة: عندما هاجر النبي ﷺ من مكة إلى المدينة، وقع مع اليهود والمسلمين والمشركين ميثاقًا يعرف باسم «ميثاق المدينة». وفي هذا الميثاق، تم تأكيد حقوق وحريات الأقليات الدينية والقبلية في المدينة، وتم التأكيد على التعايش السلمي والعدل بين جميع الأديان.

٢- الاحترام والتعايش مع اليهود: رسول الإسلام عاش في فترة تواجد كبير لليهود في المدينة المنورة، وتعامل بصورة إيجابية مع اليهود واحترم عقائدهم الدينية. وقد أقام اتفاقيات ومعاهدات مع اليهود في المدينة، وأكد على حقوقهم وحرياتهم الدينية.

٣- الاحترام للمسيحية: رسول الإسلام أظهر احتراماً كبيراً للمسيحية وأتباعها. عندما واجه بعض الرهبان المسيحيين في نجران، تعامل معهم بلطف واحترام، وسمح لهم بممارسة عبادتهم والحفاظ على نظامهم الديني.

٤- الدعوة للحوار البناء: رسول الإسلام كان داعياً للحوار البناء والتعايش السلمي بين الأديان. دعا إلى مناقشة القضايا الدينية بحكمة وعدل، وتعزيز التفاهم والتسامح بين الأتباع المختلفين للأديان.

يُعَدُّ إظهار رسول الإسلام تلك الروح التسامح والاحترام تجاه الأديان الأخرى من الجوانب المهمة لتعاليمه. وهذا النهج السمح والمتسامح يعكس قيم الإسلام الأساسية للسلام والتعايش السلمي بين جميع البشر بغض النظر عن اختلافاتهم الدينية(٧٨).

٤-٢٠- النّصر على الأعداء

لذا، نعم، يمكن اعتبار النصر على الأعداء واحدة من المعاني المعنوية وغير المادية للكوثر في سياق الإسلام. إنها تعكس القوة الروحية والتأثير الإيجابي للإسلام ورسالة النبي ﷺ في تحقيق العدالة والسلام والنصر على الشر(٧٩)، ليست لهذا القول رواية. في زمن رسول الإسلام، تمكن الإسلام من تحقيق النصر على العديد من أعدائه والتغلب على التحديات العسكرية والسياسية. بدأت هذه الانتصارات منذ فترة المدينة المنورة واستمرت خلال فترة حكم رسول الإسلام. أحد الأمثلة البارزة هو النصر في معركة بدر. وقعت معركة بدر في عام ٦٢٤م بين المسلمين وقوات مكة. وعلى الرغم من أن المسلمين كانوا أضعافًا من حيث العدد والموارد، فقد تمكنوا من تحقيق النصر في هذه المعركة الحاسمة. وهذا النصر له أهمية كبيرة في تعزيز الثقة والروح المعنوية للمسلمين وإظهار قدرتهم على التصدي للتحديات(٨٠).

معركة الخندق هي مثال آخر للنصر على الأعداء في زمن رسول الإسلام. وقعت هذه المعركة في عام ٦٢٧م، حيث قاد رسول الإسلام بناء خندق حول المدينة المنورة لحمايتها من هجوم قوات المشركين. وعلى الرغم من أن الجيش الإسلامي كان يعاني من النقص في الإمدادات والموارد، إلا أنهم تمكنوا من صد الهجمات المتتالية للأعداء والحفاظ على أمان المدينة(٨١).

ومن بين النصر البارز في زمن رسول الإسلام، معركة مؤتة في عام ٦٢٩م. وقعت هذه المعركة بين المسلمين وقوات بني قيس، وكانت تعتبر تحديًا كبيرًا للمسلمين. وعلى الرغم من أن المسلمين لم يحققوا النصر الكامل في هذه المعركة، إلا أنهم تمكنوا من الصمود والتصدي للأعداء، مما أظهر قوتهم وعزيمتهم(٨٢). و غزوة خيبر وقعت في عام ٦٢٨م وكانت معركة مهمة بين المسلمين واليهود في خيبر. تمكن النبي ﷺ وجيشه من النصر في هذه المعركة وتم تأسيس اتفاقية سلام مع اليهود(٨٣).

تلك الانتصارات في زمن رسول الإسلام ساهمت في تعزيز النفوذ الإسلامي ونشر رسالة الإسلام. وكانت تعكس القدرة العسكرية والقيادية لرسول الإسلام وقدرة المسلمين على التصدي للتحديات والتغلب عليها. كما أنها أسهمت في توسيع نطاق الدعوة الإسلامية وتأسيس دولة إسلامية قوية في المنطقة.

٤-٢١-كثرة الفتوح في زمنه و بعده إلى يوم القيامة

من المعاني التي ذكر للكوثر هو«كثرة الفتوح في زمنه وبعده إلى يوم القيامة»(٨٤)، ليست لهذا القول رواية. نقول أن رسول الله ﷺ، قاد سلسلة من الفتوحات الهامة خلال حياته. فتوحاته تعني الغزوات والمعارك التي قادها النبي ﷺ وأتباعه المؤمنون لنشر الإسلام وتوسيع نطاق الدعوة الإسلامية. كانت هذه الفتوحات جزءًا من الجهود الهامة التي قام بها النبي لتأسيس دولة إسلامية قوية في الجزيرة العربية وتعميم رسالته.

٤-٢٢- رفعة الذكر

و من مصاديق المعنوية للكوثر هو «رفعة الذكر» للنبي ﷺ(٨٥). فالنبي ﷺ، فهو الكامل حقاً، الذي له الكمال الممكن في حق المخلوق، من رفع الذكر، وكثرة الأنصار، والأتباع ﷺ (٨٦). و أن الله سبحانه و تعالى قد أنزل في رفعة نبيه ﷺ سوراً، فسورة الضحى تعتبر تسليةً للنبي ﷺ، وكذلك سورة ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ (الشرح/١) تسلية للنبي ﷺ ورفع لمعنوياته. وكذا سورة«إنّا أعطيناك الكوثر» رفع لمعنوية النبي ﷺ(٨٧). ويذكر الله عزّ و جلّ في كتابه الكريم: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (آل عمران/١٦٤). و في

هذه الآية تقرير لنعمة الله وفضله على المؤمنين ببعثه إليهم رسولا منهم يبلغهم آياته ويطهر نفوسهم من الخبائث النفسية والفكرية والجاهلية ويعلمهم كتاب الله ويبصرهم بحكمته بعد أن كانوا قبله في ضلال شديد. ولقد انطوى في الآية تنويه بالرسالة المحمدية وأهدافها بأسلوب وجيز رائع. ومن ثم يؤكد على مكانة الرسول ﷺ في القرآن الكريم لدى كل مسلم؛ فيقول: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ (الأحزاب/٦). ﴿أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ فى كل شىء من أمور الدين والدنيا. أي: أحق بهم في كل شيء مَنْ أمور الدين والدنيا، وحكمه أنفذ عليهم مِنْ أَنْفُسِهِمْ، فإنه لا يأمرهم، ولا يرضى منهم إلا بما فيه صلاحهم ونجاحهم، فيجب عليهم أن يبذلوها دونه. ويجعلوها فداء منه(٨٨).

٢٣-٤- المعجزات

اعتبر«معجزات الرب هدي بها أهل الإجابة لدعوة رسول الله ﷺ »(٨٩)، من المعاني المعنوي للكوثر، و لم تذكر رواية لهذه القول.

قدم رسول الله ﷺ العديد من المعجزات التي كانت إشارات وبراهين على نبوته وصدق دعوته. هنا بعض المعجزات البارزة التي هدى بها الله أهل الإجابة لدعوة رسول الله ﷺ:

١. القرآن الكريم: أعظم معجزة للرسول ﷺ هو القرآن الكريم. يعتبر القرآن كلام الله المنزل على الرسول ﷺ، وهو يحتوي على معجزات لغوية وأدبية وعلمية لا تمكن أن يتم تحقيقها بواسطة البشر. كان القرآن تحدًا لأهل العرب في عصر الجاهلية لإنتاج مثله أو حتى سورة واحدة مماثلة له.

٢. الإعجاز في النبوة والتنبؤ: يضم القرآن العديد من التنبؤات التي تحققت بعد ذلك بشكل دقيق، مثل تنبؤات بالأحداث التاريخية والانتصارات العسكرية والأحداث القادمة. كما تنبأ الرسول ﷺ، بأمور شخصية للأفراد وأحداث تتعلق بحياتهم، وتحققت هذه التنبؤات على وجه التحديد.

٣. الشفاء والدعاء: قام الرسول ﷺ بالعديد من المعجزات في مجال الشفاء والدعاء. قد تم شفاء العديد من الأشخاص المرضى عن طريق لمسه أو بسبب دعاءه. كما

حصلت معجزات في إرسال الدعاء للأمطار وتحريك الجبال وغيرها من الأحداث الطبيعية[٩٠].

تلك هي بعض المعجزات التي هدي بها الله أهل الإجابة لدعوة رسول الله. هذه المعجزات كانت إشارات للحقيقة الإلهية لرسالته ودعوته، وكانت من أدلة قوية لدعوة الإسلام.

٢٤-٤-لا إله إلا الله محمد رسول الله

قيل«لا إله إلا الله محمد رسول الله»، هو إحدى المعاني المعنوية وغير المادية للكوثر، وروي عن «هلال بن يساف» أن الكوثر هو قول«لا إله إلا الله محمد رسول الله»[٩١].

مفهوم قول «لا إله إلا الله محمد رسول الله» هو أساس الإسلام وأحد أركانه الخمسة. يعبر هذا الشهادتين عن الإيمان بتوحيد الله ورسالة النبي ﷺ. لا إله إلا الله: تعني أنه لا يوجد إله مستحق للعبادة والطاعة إلا الله وحده، وأنه لا شريك له في الإلهية والخلقة والطاعة. يدعو المسلمون إلى توحيد الله وعبادته فقط، ورفض أن يكون لأي شريك أو آلهة أخرى أي دور في العبادة. محمد رسول الله: تعني أن محمد هو رسول الله المبعوث إلى البشرية لنقل رسالته وتوجيههم إلى طريق الله. يعتقد المسلمون أن النبي ﷺ هو خاتم الأنبياء والمرسلين، وأنه جاء برسالة نهائية للبشرية تكمل وتصحح الرسائل السابقة. يجب على المسلمين اتباع تعاليم النبي محمد والاستمداد من سيرته وسنته في جميع جوانب الحياة. بالإضافة إلى ذلك، قول «لا إله إلا الله محمد رسول الله» يشير أيضاً إلى الاعتراف بمحمد كمفجر للرسالة الإلهية وقائد للأمة الإسلامية. يعتبر النبي ﷺ قدوة ومثالاً يحتذى به في الإيمان والعبادة والأخلاق والسلوك.

٢٥-٤- الفقه في الدين

اعتبر «الفقه في الدين» من المعاني المعنوي للكوثر[٩٢]، ليست رواية لهذا القول. الفقه في الدين، بالنسبة لرسول ﷺ، يشير إلى فهمه وتفسيره للشريعة الإسلامية وتطبيقها في حياته وتعليمها لأصحابه والأمة الإسلامية. الرسول ﷺ، كان أعظم فقيه ومفسر للشريعة الإسلامية، وكان يطبق الأحكام الشرعية بشكل مثالي ومنهجي. قدم الرسول ﷺ، الفقه

الإسلامي من خلال قراءة وتفسير القرآن الكريم والتطبيق العملي للسنة النبوية. كان يوضح المفاهيم الدينية والقوانين الشرعية ويشرح كيفية تطبيقها في الحياة اليومية للمسلمين. وكان يتعلمون منه عن طريق المرافقة الشخصية والتعليم المباشر.

وفي حكمه النبوي، كان الرسول ﷺ، يتخذ قرارات شخصية وقرارات قضائية بناءً على توجيهات الله وفهمه العميق للشريعة. كان يتشاور مع الصحابة ويستمع إلى آرائهم، ولكن القرارات النهائية كانت تستند إلى الحق الإلهي والوحي الذي يتلقاه من الله. بالإضافة إلى ذلك، كان الرسول ﷺ، يعلم الأصول الفقهية والمنهجيات العلمية لتفسير الشريعة واستنباط الأحكام الشرعية. كان يعلم الصحابة كيفية التفكير والاستدلال والقراءة الدقيقة للنصوص الشرعية وتطبيقها في حياتهم.

٢٦-٤- الصلوات الخمس

قيل الكوثر بمعني«الصلوات الخمس»[٩٣]. و لا تكون لهذه المعني رواية. و ذكرها المفسرون في تفسيرهم.

بالنسبة للصلوات الخمس، فهي من الركائز الأساسية في الإسلام وتعتبر فرضاً على المسلمين. تهدف الصلوات الخمس إلى تعزيز الاتصال الروحي بين المسلم والله، وتذكيره بقيم العبادة والتواضع والتفكير في الغاية العظيمة للحياة. تعتبر الصلوات الخمس فرصاً للتواصل مع الله والاستماع إلى توجيهاته، وتعزيز الروح الإيمانية والقوة الداخلية في المسلم.

٢٧-٤- العظيم من الامر، الكثير

روي عن ابن إسحاق:«هو العظيم من الامر»، و- ذكر بيت لبيد:

وصاحب ملحوب فجعنا بيومه وعند الرداع بيت آخر كوثر

يقول: عظيم[٩٤]. قيل هذا البيت في قصيدة له. وصاحب ملحوب: عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب، مات بملحوب. وقوله: «وعند الرداع بيت آخر كوثر»: يعني شريح بن الأحوص بن جعفر بن كلاب، مات بالرداع. وكوثر: أراد: الكثير. ولفظه مشتق من لفظ الكثير. قال الكميت بن زيد يمدح هشام بن عبد الملك بن مروان:

وأنـــت كـــثير يـــابن مـــروان طيـــب وكـان أبـوك ابـن العقائـل كـوثرا(٩٥)

وهذا البيت في قصيدة له. وقال أمية بن أبي عائذ الهذلي يصف حمار وحش:

يحـــامي الحقيـــق إذا مـــا احتـــدمن وحمحمـــن في كـــوثر كـــالجلال(٩٦)

يعني بالكوثر: الغبار الكثير، شبهه لكثرته عليه بالجلال. وهذا البيت في قصيدة له.

٢٨-٤- شرف الدارين

من المعاني المعنوي الذي ذكر للكوثر هو «شرف الدارين»[٩٧]، لا توجد رواية محددة تدعم هذا التفسير.

هذا المفهوم يشير إلى الفضل والمكانة العظيمة التي منحها الله للنبي ﷺ، في الدنيا والآخرة. و يعكس العناية الإلهية والتفضيل الخاص الذي حظي به النبي محمد على سائر البشر.

في الدنيا، يشمل العديد من الجوانب، بما في ذلك:

١. النبوة والرسالة: النبي ﷺ كان الخاتم للأنبياء والمرسلين، وهذا يعني أنه كان رسول الله والنبي الأخير الذي جاء بالرسالة النهائية للبشرية. هذا يعطيه شرفًا فريدًا ومكانة استثنائية في الأديان السماوية.

٢. القرآن الكريم: الله أنزل القرآن الكريم على النبي ﷺ كمعجزة بينة ومعجزة نبوية. وبهذا الوحي الإلهي، يتمتع النبي بشرف الدارين، حيث يحمل القرآن الكريم الذي هو كلام الله المحفوظ.

٣. الإسراء والمعراج: يعتقد المسلمون أن النبي ﷺ أُسري به في ليلة واحدة من المسجد الحرام في مكة إلى المسجد الأقصى في القدس، ثم أعطي رؤية للمشاهد الروحية في السماء، وهذا يعد من الأحداث العجيبة التي تظهر شرفه العظيم. و في الآخرة، يتضمن أيضاً الشفاعة و الجنة.

٢٩-٤- اجابة الدعوة

قيل «إجابة الدعوة»[٩٨] من احد معاني المعنوي للكوثر من تلك المعاني التي ذكرها

المفسرين، ولكن ليست له رواية موثوقة بالضرورة. هذا المفهوم يشير إلى قبول الله دعاء النبي ﷺ ومنحه ما طلبه أو ما يناسبه من الحاجات والمنافع. يعتقد المسلمون أن النبي ﷺ كان مصطفى ومختاراً من الله، وأنه كان يتلقى وحياً من الله وكانت دعواته مستجابة. يعتبر النبي ﷺ، أفضل الخلق وأعظم الرسل، وكان له صلة خاصة بالله. ونظراً لهذا الشرف العظيم، فإن الله كان يستجيب لدعاءه ويمنحه ما يحتاجه لأداء رسالته وقيادة المسلمين. مفهوم إجابة الدعاء الذي أعطاه الله للرسول يعكس أيضاً رحمة الله وعنايته بخلقه. إذا كان النبي ﷺ يدعو الله بصدق وخشية وبحسب مشيئته، فإن الله كان يستجيب لدعاءه ويمنحه بركاته ورحمته. من الأمثلة على إجابة الدعاء التي أعطاها الله للرسول هي المعجزات التي حصلت بناءً على دعوته، مثل انشقاق القمر بأمر الله، وتدفق الماء من بين أصابعه، والمساعدة التي تلقاها النبي ﷺ، في العديد من المواقف الصعبة والتحديات التي واجهها. بشكل عام، مفهوم إجابة الدعاء التي أعطاها الله للرسول يعني أن الله كان يسمع دعاء النبي ﷺ ويمنحه ما يحتاجه لنشر الحق وإرشاد الناس وتحقيق رضا الله والخير في الدنيا والآخرة.

٣٠-٤- حسن الخلق

قيل الكوثر يعني «الخلق الحسن»[٩٩]، ويقترن هذا الخلق الحسن بفائدة ونفع يمتد للجميع بغض النظر عن مستوى عقلهم أو معرفتهم. ويتم التباين بين الانتفاع بالخلق الحسن والانتفاع بالعلم، حيث يعتبر الانتفاع بالخلق الحسن أكثر شمولية وعموماً يمكن للجميع أن يستفيدوا منه. في الحقيقة، يمكن للعالم والجاهل والبهيمة والعاقل أن يستفيدوا جميعاً من الخلق الحسن، أي من الأخلاق الحميدة والصفات النبيلة التي تتجلى في شخصية النبي ﷺ. فمن خلال تعاطفه ورحمته وأخلاقه الحميدة، يمكن للعالم أن يستوحي قدوةً في التعامل مع الآخرين، ويمكن للجاهل أن يتعلم منه اللين والحلم، ويمكن للبهيمة أن تشعر بالرعاية والحنان، ويمكن للعاقل أن يستفيد من حكمته وتوجيهاته. على النقيض، يعتبر الانتفاع بالعلم مختصاً بالعقلاء، ويشير إلى أن المعرفة والعلم يتطلبان استيعاباً وتحلياً بالقدرة العقلية. وبالتالي، فإن الخلق الحسن يشتمل على نفع أوسع وأكثر شمولية، وبالتالي يجب على النبي ﷺ حمل الكوثر بمعنى حمل هذه الصفات والأخلاق الحميدة، وتوجيه الناس وتأثيرهم بإيجابية. ومن الأمثلة المذكورة في القول، يقال أن النبي ﷺ كان يحل عقد الأجانب ويكفيهم في احتياجاتهم، مما يعكس قدرته على تحقيق المصلحة والرفاهية للآخرين. وبسبب

حسن خلقه وتصرفاته النبيلة، واجتماع الناس على محبته واحترامه، قال عندما أتوا لكسر سنه:«هْدِ قَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ»[١٠٠]، معبّرًا عن تسامحه وتواضعه في مواجهة الإساءة. إن هذا القول يسلط الضوء على أهمية الخلق الحسن وأثره الإيجابي على الآخرين، وعلى أهذه القيم النبيلة التي كانت تتجلى في شخصية النبي ﷺ، وكيف تمكنت من أن تنفع الناس بغض النظر عن مستوى عقلهم أو معرفتهم. كما يعكس القول أيضًا توجه النبي ﷺ نحو الهداية والتوجيه للناس، حيث يدعو الله أن يهدي قومه الذين قاموا بكسر سنه، ويتمنى لهم الهداية والتوبة. في النهاية، يُعتبر القول عن عظمة وأهمية الخلق الحسن، وكيف يمكن له أن يؤثر إيجابيًا على الآخرين، ويعتبر النبي ﷺ قدوةً حيّةً لتحقيق هذا الخلق الحسن وتوجيه الناس نحو الخير والصلاح[١٠١].

٣١-٤- سورة الكوثر

قيل المقصود من الكوثر هو هذه السورة، لأن يتم تفسير المعاني المختلفة للسورة ومعجزتها من وجوه متعددة:

١- أحد وجوه المعجزة في هذه السورة هو أن الله يقول: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ (الكوثر/١)، وهذا يشير إلى أن الكوثر (النعم الكثيرة) ستكون للنبي ﷺ في شكل تابعين كثر أو بسبب ولده الكثير، وعدم انقطاع النسل. هذا يعتبر بشارة من علم الغيب، وقد تحقق ذلك بالفعل، مما يجعلها معجزة.

٢- قوله تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ (الكوثر/٢) يشير إلى زوال الفقر وظهور الغنى حتى يكون الإنسان قادراً على التضحية والنحر في سبيل الله. وقد تحقق ذلك أيضاً، مما يعتبر إشارة أخرى إلى العلم الغيبي.

٣-قوله: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ (الكوثر/٣) يشير إلى أن أعداء النبي ﷺ هم الذين سيبقون بلا نسل ولا ذرية، وهذا تحقق بالفعل. وهذا يعتبر معجزة أخرى.

٤- السورة أيضاً تحمل معنى الإعجاز في كمال القرآن، حيث أنه إذا عجز الناس عن معارضة هذه السورة على الرغم من صغرها وقصرها، فإنهم سيكونون عاجزين عن معارضة القرآن كله، وهذا يعزز الإعجاز العام للقرآن. بناءً على ذلك، يتم

تأكيد النبوة والتوحيد ومعرفة الخالق، ويتم تأكيد الدين والإسلام. وبمجرد تأكيد هذه الأمور، يتأكد جميع خيرات الدنيا والآخرة. إذاً، يمكن اعتبار سورة الكوثر كونها جارية مجرى النكتة المختصرة القوية التي تثبت جميع المقاصد. على الرغم من صغرها في الحجم، إلا أنها كبيرة في المعنى. ولديها خاصية فريدة لا تتواجد في السور الأخرى، وهي أنها تتألف من ثلاث آيات[١٠٢].

٣٢-٤- جميع نعم الله

قيل أن المراد من الكوثر في سورة الكوثر هو جميع نعم الله التي أنعمها على النبي ﷺ. يتم استدلال ذلك من قول ابن عباس الذي يفسر الكوثر بالكثرة الكثيرة، مشيراً إلى أن لفظة «الكوثر» تشمل النعم العظيمة التي أعطاها الله للنبي ﷺ. وبالتالي، لا ينبغي أن يحمل المعنى الآية على بعض هذه النعم فقط، بل ينبغي أن يحملها على كل النعم. ويذكر أيضاً أنه عندما روى سعيد بن جبير هذا القول عن ابن عباس:«.... النَّهَرُ الَّذِي فِي الْجَنَّةِ مِنَ الْخَيْرِ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاه»[١٠٣]. و قيل أن القول الظاهر في الآية ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ يعني أن الله قد أعطى النبي ﷺ تلك النعمة، وبالتالي يجب أن يكون الأقرب في التفسير حملها على ما أعطاه الله من النبوة والقرآن والذكر الحكيم والنصرة على الأعداء. أما بالنسبة للحوض وسائر ما أعد للنبي ﷺ من الثواب، فإنه إذا كان الله قد وعد بها، فإنها تعتبر حقيقة مشتملة على وعد الله، وبالتالي فإنه يمكن القول إنه سيدخلها. ومع ذلك، يجب أن نلاحظ أن التركيز في هذا القول هو على النعم التي قدمت للنبي ﷺ في الحياة الدنيا. ومن الممكن الجواب عن الاعتراض على هذا القول بأنه إذا قام الأب بإهداء قطعة أرض لابنه الصغير وأعلن ذلك، فإنه يمكن القول إنه أعطاه تلك القطعة من الأرض، على الرغم من أن الصبي في تلك الحالة لا يكون قادراً على التصرف فيها. والله أعلم بالحقيقة. في الختام، يعتبر هذا المفهوم يسلط الضوء على كمية النعم التي أعطاها الله للنبي ﷺ، وكيف أنها تشمل جميع جوانب حياته ومأعماله، سواء كانت نبوية أو مادية، وتشمل أيضاً الثواب الذي وعد به الله له في الآخرة[١٠٤].

٣٣-٤- الكتاب والعترة

وهذا المعنى مذكور فقط في التفاسير الشيعية ولم يظهر في مصادر أهل السنة. قيل أن

أكبر تفسير لمعنى الكوثر هو الكتاب والعترة. يُشير إلى أنهما هما الثقلان اللذان تركهما النبي ﷺ لأمته بعده، وأمرهم بالتمسك بهما. ويضيف أن الكتاب والعترة لن ينفصلا حتى يردا عليه الحوض في الجنة، أو يكون حوض الكوثر تجسيداً للكتاب والعترة في الدنيا. ويبرر هذا التفسير بالتوافق مع سياق السورة، حيث تعتبر شانئ الرسول بأنه الأبتر، وذلك يعني أن توالي العترة والذرية للنبي ﷺ ستستمر بعده، على العكس من العاص بن وائل السهمي الذي وُصِفَ بأنه أبتر. يُفسر ذلك بأن السورة نزلت بعد أن أُلقيَ التهمة على النبي ﷺ بأنه ليس له ذرية تستمر بعده و أنه أبتر[١٠٥]. و لقد سمي هذا الحديث بـ«حديث الثقلين» لأنّ النبي ﷺ قال فيه :«إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي، أَحَدُهُمَا أَعْظَمُ مِنَ الْآخَرِ، كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَ عِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي، لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَى الْحَوْضَ، فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِّي فِيهِمَا»[١٠٦].

النتائج:ـ

١. أن«كوثر» هي كلمة عربية تعني «الوفرة» و «الزيادة»، و جاء ت كلمة«الكوثر» مرة واحدة في سورة الكوثر، وهي السورة رقم ١٠٨ في ترتيب الترتيب المصاحب للسور في القرآن. تتألف السورة من ثلاث آيات قصيرة، وهي من السور المكية، أي أنها نزلت في مكة قبل الهجرة إلى المدينة.

٢. المشهور و المستفيض عند أهل السنة أن معني «الكوثر» هو نهر في الجنة و حوض، و روايات كثيرة تدل عليهما، و وجه التوفيق بين هذا القول، و القول الأول أن يقال: لعل النهر ينصب في الحوض أو لعل الأنهار إنما تسيل من ذلك الحوض فيكون ذلك الحوض كالمنبع.

٣. معاني الكوثر في الروايات هي: ١-النهر، ٢-الحوض، ٣-ذرية فاطمه (عليها السلام) و اولاد النبي. ٤- الخير الكثير؛ ٥- النبوة؛ ٦- القرآن؛ ٧- الحكمة؛ ٨- العلم؛ ٩- كثرة أصحاب و أشياع النبي ﷺ، ١٠- علماء أمة رسول الله ﷺ؛ ١١- الإسلام؛ ١٢- التوحيد؛ ١٣- نور قلب النبي ﷺ؛ ١٤- الإيثار؛ ١٥- الفضائل الكثيرة؛ ١٦- المقام المحمود؛ ١٧- الشفاعة؛ ١٨- إظهاره على الأديان كلها؛ ١٩- النّصر على الأعداء؛ ٢٠- كثرة الفتوح في زمن النبي ﷺ و بعده إلى يوم القيامة؛

٢١- رفعة الذكر؛ ٢٢-المعجزات؛ ٢٣- لا إله الا الله محمد رسول الله؛ ٢٤- الفقه في الدين؛ ٢٥- الصلوات الخمس؛ ٢٦- العظيم من الامر، الكثير؛ ٢٧- شرف الدارين؛ ٢٨- إجابة الدعوة؛ ٢٩- حسن الخلق؛ ٣٠- سورة الكوثر؛ ٣١- جميع نعم الله؛ ٣٢- الكتاب و العترة.

٤. مشهور عند الشيعة أن «الكوثر» يدل على فاطمة الزهراء عليها السلام بما أن سورة الكوثر تعتبر رداً على الانتقادات التي وجهت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم بهدف إظهار عظمته وتميزه، وتأكيد أن لديه ذرية كثيرة وستستمر حتى يوم القيامة. و بهذا المعني قال مفسرين الشيعة أن جملة ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾، تشير إلى أن ذرية فاطمة عليها السلام، و بعض المفسرين أهل السنة قالوا تدل على أولاد النبي صلى الله عليه وآله وسلم و هو يشير أيضا إلى ذرية فاطمه الزهراء عليها السلام، بما أن لم يذكرو ذرية فاطمه الزهراء عليها السلام واكتفوا بذكر أولاد النبي صلى الله عليه وآله وسلم. وجديرا بالذكر أن قليل من التفاسير الشيعة ذكرت أن الكوثر هي ذرية النبي صلى الله عليه وآله وسلم من نسل فاطمة عليها السلام، وهولاء المفسروين: الطبرسي والطباطبايي والعاملي، وسائر المفسرون لم يذكروا هذا المعنى، بل اكتفوا بذكر اقوال الكثيرة التي ذكرت للكوثر. ولم يذكر لهذا القول رواية.

٥. فإن أفضل معنى للكوثر هو «الخير الكثير» الذي يشمل جوانب وبركاتها بأكملها. تفسير «الخير الكثير» يسلط الضوء على كمية النعم التي أعطاها الله للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، وكيف أنها تشمل جميع جوانب حياته وأعماله، سواء كانت معنوية أو مادية. تشمل هذه النعم الرسالة النبوية والإرشاد الإلهي، والنصر والتأييد من الله، والقوة والعزة التي أعطاها له لنشر الإسلام وتحقيق أهدافه. تشمل أيضاً الثواب الذي وعد الله به النبي صلى الله عليه وآله وسلم، بما في ذلك الجنة والمكافأة الإلهية العظيمة لجهوده وتضحياته. هذا التفسير يبرز أهمية وقيمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومكانته العظيمة في الإسلام، ويعكس فضل الله عليه وبركاته الفراوانة. إنه يذكرنا بالعطايا الكبيرة التي تلقاها النبي صلى الله عليه وآله وسلم، والتأييد الإلهي الذي أعطاه له لتحقيق مهمته النبوية. وبالتالي، فإن هذا التفسير يمنحنا فهماً أعمق للمكانة والمقام الذي يحظى به النبي محمد في قلوب المسلمين وفي تاريخ الإسلام.

هوامش البحث

(١)- الأزهري، ج١٠، ص١٠٢؛ ابن فارس، ج٥، ص١٦١؛ الراغب الإصفهاني، ص٧٠٣؛ ابن منظور، ج٥، ص١٣٣؛ ابن الأثير، النهاية، ج٤، ص٢٠٨؛ الفيروزآبادي، ص٤٦٨.

(٢) - ابن فارس، ج٥، ص١٦١؛ الراغب الاصفهاني، ص٧٠٣؛ ابن منظور، ج٥، ص١٣٣.

(٣)- معرفة، التمهيد، ط٢، ج١، ص١٤٤، ٣١٣؛ شرف الدين، ج١٢، ص١٤٧.

(٤)- الطبرى، جامع البيان، ج٣٠، ص٢٩؛ الطبرسى، ج١٠، ص٨٣٥؛ السيوطي، الدر المنثور، ج٦، ص٤٠١.

(٥)- ابن عاشور، ج٣٠، ص٥٧١؛ البقاعي، ج٣، ص٢٥٦.

(٦)- الطبري، جامع البيان، ج٣٠، ص٢٩؛ الطوسى، التبيان، ج١٠، ص٤١٧؛ الطبرسي، مجمع البيان، ج١٠، ص٨٣٦؛ ابن عطيه ج٥، ص٥٢٩؛ الثعالبي، ج٥، ص٦٣٢.

(٧)- الطبرسي، ج١٠، ص٨٣٥؛ البحراني، ج٥، ص٧٧١؛ الكفعمي، ص٤٥٣.

(٨)- البحراني، ج٥، ص٧٧١؛ القبيسي العاملي، ج٥، ص٤٠٨.

(٩)- الصدوق، ص١١٤؛ الطبرسي، ج١٠، ص٨٣٥؛ الديلمى، أعلام الدين، ص٣٨٥؛ الكفعمى، ص٤٥٣؛ الفيض الكاشانى، ج٥، ص٣٨٤

(١٠) الطبري، ج٣٠، ص٢١٤؛ النسفى، ج٤، ص٥٦٤؛ البغوي، ج٥، ص٣١٦؛ السيوطي، الدر المنثور، ج٦، ص٤٠٤.

(١١)- الطبري، ج٣٠، ص٢١٤؛ الطباطبائي، ج١٩، ص٥٢؛ الطبرسي، ج١٠، ص٨٣٨؛ ابن الجوزى، ج٤، ص٤٩٨؛ السيوطي، الدر المنثور، ج٦، ص٤٠٤.

(١٢)- الطبري، ج٣٠، ص٢١٤؛ البغوي، ج٥، ص٣١٦؛ ابن الجوزي، زاد المسير، ج٤، ص٤٩٨؛ النسفي، ج٤، ص٥٦٤؛ السيوطي، الدر المنثور، ج٦، ص٤٠٤.

(١٣)- الطبري، جامع البيان، ج٣٠، ص٢١٤؛ ابن الجوزي، زاد المسير، ج٤، ص٤٩٨؛ المكارم الشيرازى، ج٢٠، ص٤٩٤.

(١٤)- مقاتل بن سليمان، ج٤، ص٣٧٩؛ الفخر الرازي، ج٣٢، ص٣١٣؛ السيوطي، الدر المنثور، ج٦، ص٤٠١.

(١٥)- الفخر الرازي، ج٣٢، ص٣١٣؛ النيشابورى، ج٦، ص٥٧٦؛ الثعلبى، ج١٠، ص٣٠٧.

(١٦)- الطبري، ج٣٠، ص٢٩؛ الطوسي، التبيان، ج١٠، ص٤١٧؛ الطبرسي، ج١٠، ص٨٣٦؛ ابن عطيه، ج٥، ص٥٢٩؛ الثعالبي، ج٥، ص٦٣٢؛ الأجري، ج٤، ص٥٩٩؛ الدارمي، ج٣، ص٣٧٤؛ الماوردى، ج٦، ص٣٥٥؛ ابن المبارك، ص٥٦٢.

(١٧)- الطبري، ج٣٠، ص٢٠٧؛ السيوطي، الدر المنثور، ج٦، ص٤٠٢؛ الالوسي، ج١٥، ص٤٧٩؛ ابن كثير، البدايه و النهايه، ج٢٠، ص٢٩٩.

(١٨)- الطبري، ج٣٠، ص٢٠٧؛ السيوطي، الدر المنثور، ج٦، ص٤٠٢؛ ابن عطيه، ج٥، ص٥٢٩؛ ابن كثير، تفسير، ج٨، ص٤٧٤؛ البغدادي، لباب التاويل، ج٤، ص٤٨١.

(١٩)- الطبري، ج٣٠، ص٢٠٧؛ السيوطي، ج٦، ص٤٠٢؛ الالوسي، ج١٥، ص٤٧٩؛ ابن كثير، تفسير، ج٨، ص٤٧٢.

(٢٠) - الطبري، ج٣٠، ص٢٠٩؛ ابن كثير، تفسير، ج٨، ص٤٧٣؛ الصافي، الجدول، ج٣٠، ص٤١٥.
(٢١)- المجلسي، بحار الانوار، ج١٧، ص٢٠٩؛ الطبرسي، ج١٠، ص٨٣٦؛ القمي، ج٢، ص٤٤٥؛ الحويزي، ج٥، ص٦٨٣؛ القمي المشهدي، ج١٤، ص٤٦٢. البحراني، ج٥ ٧٧٢
(٢٢) ابن شهر آشوب، مناقب، ج٣، ص٢٦٢؛ البحراني، ج٥، ص٧٧٣؛ الفيض الكاشاني، الصافي، ج٥، ص٢٦٤؛ الحويزي، ج٥، ص: ٦٨١ ؛ القمي المشهدي، ج١٤، ص٤٦١.
(٢٣)- الحسيني الأسترآبادي، ص٨٢٢.
(٢٤)- الطوسي، التبيان، ج١٠، ص٤١٧؛ الماوردي، النكت، ج٦، ص٣٥٥؛ الطبرسي، ج١٠، ص٨٣٦؛ الثعالبي، ج٥، ص٦٣٢
(٢٥) - مسلم، ج٤، ص٧٩٩؛ المتقي الهندي، ج١٤، ص٤٣٠؛ ابن كثير، تفسير، ج٨، ص٤٧٢؛ الحسيني الاسترابادي، ج٤، ص.٤٨١
7- مسلم، ج٤، ص٧٩٧؛ ابن عبدالبر، ج٢، ص٣٤٣؛ علاء الدين البغدادي، ج٤، ص٤٨٣.
(٢٧)- الدهلوي، ج٩، ص٩٨؛ ملا على قاري، ج٨، ص٥٧٢.
(٢٨) - البخاري، ج٥، ص٤٠٥؛ الميبدي، ج١٠، ص٦٣٧؛ البغوي، ج٥، ص٣١٥؛ علاء الدين البغدادي، ج٤، ص٤٨٧؛ الصاوي، ج٤، ص٤٣٦.
(٢٩) - علاء الدين البغدادي، ج٤، ص٤٨٧؛ الصاوي، ج٤، ص٤٣٦.
(٣٠)-الطبري، ج٢٠، ص٣٥؛ مسلم، ج٤، ص٧٩٩؛ المتقي الهندي، ج١٤، ص٤٣٠؛ علاء الدين البغدادي، ج٤، ص٤٨١.
(٣١) ابن ابي شيبة، ج٧، ص٤٥٥؛ المتقي الهندي، ج١٤، ص٥٤٠؛ السيوطي، جمع الجوامع، ج٢٣، ص٥٧١.
(٣٢) الطبرسي، ج١٠، ص٨٣٦؛ الطباطبايي، ج٢٠، ص٣٧١؛ العاملي، ج٣، ص٥٠٧؛ الألوسي، ج١٥، ص٤٧٩؛ النيشابوري، ج٦، ص٥٧٦.
(٣٣) - الطبري، ج٣٠، ص٢١٠؛ الطوسي، التبيان، ج١٠، ص٤١٧؛ الطبرسي، ج١٠، ص٨٣٦؛
(٣٤)- الطوسي، التبيان، ج١٠، ص٤١٧؛ الطبرسي، ج١٠، ص٨٣٦؛ السيوطي، الدر المنثور، ج٦، ص٤٠٢.
(٣٥) - الطبري، ج٣٠، ص٢١٠؛ الطبرسي، ج١٠، ص٨٣٦؛ ابن عطيه، ج٥، ص٥٢٩؛ السيوطي، الدر المنثور، ج٦، ص٤٠٢.
(٣٦) - الطبري، ج٣٠، ص٢١٠؛ الطوسي، التبيان، ج١٠، ص٤١٧؛ الطبرسي، ج١٠، ص٨٣٦؛ ابن عطيه، ج٥، ص٥٢٩.
(٣٧) - الطبري، ج٣٠، ص٢١٠؛ الطبرسي، ج١٠، ص٨٣٦؛ ابن عطيه، ج٥، ص٥٢٩؛ السيوطي، الدر المنثور، ج٦، ص٤٠٢.
(٣٨)- الطباطبايي، ج٢٠، ص٣٧١؛ الطبري، ج٣٠، ص٢٠٧؛ السيوطي، الدر المنثور، ج٦، ص٤٠٢؛ الالوسي، ج١٥، ص٤٧٩.

(٣٩) - القرطبي، ج٢٠، ص٢١٨؛ ابوالفتوح الرازي، ج٢٠، ص٤٣٠ العاملي، الوجيز، ج٣، ص٥٠٧؛ الطباطبايي، ج٢٠، ص٣٧٠.

(٤٠)- العاملي، الوجيز، ج٣، ص٥٠٧؛ الطباطبايي، ج٢٠، ص٣٧٠؛

(٤١)- ابن منظور، ج٥، ص١٣٣؛ الطباطبايي، ج٢٠، ص٣٧٠؛

(٤٢)- الفخر الرازي، ج١٠، ص١٤٩؛ *السمرقندي، ج١، ص٣٢٠.*

(٤٣)- الواحدي، ج٢، *ص٧٤.*

(٤٤)- الشعراوي، ج٣، ص١٣٣٤؛ الطنطاوي، ج١٤، ص٤٠٠.

(٤٥)- الطوسي، التبيان، ج١٠، ص٤١٧؛ الطبرسي، ج١٠، ص٨٣٦؛ ابن عطيه، ج٥، ص٥٢٩.

(٤٦)- العاملي، الوجيز، ج٣، ص٥٠٧؛ ابن عطيه، ج٥، ص٥٢٩؛ الطباطبايي، ج٢٠، ص٣٧٠.

(٤٧)- العاملي، الوجيز، ج٣، ص٥٠٧؛ الطبرسي، ج١٠، ص٨٣٦؛ الطباطبايي، ج٢٠، ص٣٧٠.

(٤٨) - البغدادي، ج٤، ص٤٨٠؛ البيضاوي، ج٥، ص٣٤٢؛ القمي المشهدي، ج١٤، ص٤٥٩.

(٤٩)- الفخر الرازي، ج٣٢، ص٣١٦؛ النيشابوري، ج٦، ص ٥٧٨؛ القرطبي، ج٢٠، ص٢١٦.

(٥٠) الفيض الكاشاني، الصافي، ج٥، ص٣٨٢؛ السيوطي، الدر المنثور، ج٦، ص٤٠١؛ القرطبي، ج٢٠، ص٢١٦.

(٥١)- الطبرسي، ج١٠، ص٨٣٦؛ القرطبي، ج٢٠، ص٢١٨؛ علاء الدين البغدادي، ج٤، ص٤٨٠؛

(٥٢)- الفخر الرازي، ج٣٢، ص٣١٥؛ الشنقيطي، اضواء البيان، ج٨، ص١١١؛ السيوطي، جمع الجوامع، ج٣، ص١٩١.

(٥٣)- السيوطي، جمع الجوامع، ج٣، ص١٩١؛ الفخر الرازي، ج٣٢، ص٣١٥.

(٥٤)- الفخر الرازي، ج٣٢، ص٣١٥؛ الشنقيطي، ج٨، ص١١١؛ السيوطي، جمع الجوامع، ج٣، ص١٩١.

(٥٥) - الفخر الرازي، ج٣٢، ص٣١٤ ؛ الالوسي، ج١٥، ص٤٧٩؛ النيشابوري، ج٦، ص ٥٧٨.

(٥٦)- الطباطبايي، ج٢٠، ص٣٧٠؛ الفخر الرازي، ج٣٢، ص٣١٤؛ البغدادي، ج٤، ص٤٨٠.

(٥٧)- الفخر الرازي، ج٣٢، ص٣١٤؛ النيشابوري، ج٦، ص ٥٧٨.

(٥٨) الطبرسي، ج٨، ص٥٠١؛ الالوسي، ج١٥، ص٤٧٩؛ الثعلبي، ج١٠، ص٣١٠؛ القرطبي، ج٢٠، ص٢٧٠.

(٥٩) - القرطبي، ج٢٠، ص٢١٨؛ الثعلبي، ج١٠، ص٣١٠؛ الطبرسي، ج٨، ص٥٠١؛

(٦٠)- الطبرسي، ج٨، ص٥٠١؛ الطباطبايي، ج٢٠، ص٣٧٠.

(٦١) - السيوطي، لأشباه والنظائر، ص٧-٨؛ المناوي، ج٢، ص٥٧٣.

(٦٢)- الفخر الرازي، ج٣٢، ص٣١٤ النيشابوري، ج٦، ص ٥٧٧ القرطبي، ج٢٠، ص٢١٨.

(٦٣)- ابوالفتوح الرازي، ج٢٠، ص٤٣٠؛ الطباطبايي، ج٢٠، ص٣٧٠؛ الشبر، ص٥٦٧.

(٦٤)- ابن عطيه، ج٥، ص٥٢٩؛ الطباطبايي، ج٢٠، ص٣٧٠؛ ابو حيان الاندلسي، ج١٠، ص٥٥٧.

(٦٥)- القرطبي، ج٢٠، ص٢١٨؛ الألوسي، ج١٥، ص: ٤٧٩ ابن عطيه، ج٥، ص٥٢٩؛ الطباطبايي، ج٢٠، ص٣٧٠؛

(٦٦)- القرطبي، ج٢٠، ص٢١٨؛ الماوردي، ج٦، ص٣٥٥؛ ابوالفتوح الرازي، ج٢٠، ص٤٣٠؛
(٦٧)- الطباطبايي، ج٢٠، ص٣٧٠؛ ابوالفتوح الرازي، ج٢٠، ص٤٣٠؛ ابوحيان الاندلسي، ج١٠، ص٥٥٧.
(٦٨) ابن سيده، ج٦، ص٧٩٣؛ الزبيدي، ج٧، ص٤٣٦؛ ابن منظور، ج٥، ص١٣٣؛ الراغب الاصفهاني، ص٧٠٣.
(٦٩)- الفخر الرازي، ج٣٢، ص٣١٥؛ ابوحيان الاندلسي، ج١٠، ص٥٥٧.
(٧٠)- العاملي، ص٣٦-٣٨.
(٧١)- البغدادي، ج٤، ص٤٨٠؛ الطباطبايي، ج٢٠، ص٣٧٠؛ الفخر الرازي، ج٣٢، ص٣١٦.
(٧٢) الفخر الرازي، ج٣٢، ص٣١٦؛ السفاريني، كتاب لوامع، ج٢، ص٢١٤؛ ابن كثير، البدايه، ج٢٠، ص١٩٦.
(٧٣) المتقي الهندي، ج١٤، ص٣٩١؛ السيوطي، جمع الجوامع، ج٦، ص٧٤٧؛ ابن راهوية، ج١، ص٢٣٣.
(٧٤) - المتقي الهندي، ج١٤، ص٣٩١؛ السيوطي، جمع الجوامع، ج٦، ص٧٤٧؛ المقريزي، ج٣، ص٢٨٢.
(٧٥)- الطباطبايي، ج٢٠، ص٣٧٠؛ العاملي، الوجيز، ج٣، ص٥٠٧؛ ابن عطيه، ج٥، ص٥٢٩؛ الحويزي، ج٥، ص٦٨٢.
(٧٦) - الراغب الاصفهاني، ص٤٥٧؛ ابن منظور، ج٨، ص١٨٤؛ الطريحي، ج٥، ص٣٥٤.
(٧٧)- البغدادي، ج٤، ص٤٨٠؛ ابن عاشور، ج١٠، ص٧٤؛ ابوحيان الاندلسي، ج١٠، ص٥٥٧.
(٧٨) - انظر: ابن هشام، ج٢، ص٢٧- ٣٧، ٦٣؛ ابن اسحاق، ص٢٢.
(٧٩) علاء الدين البغدادي، ج٤، ص٤٨٠؛ النيشابوري، غرائب القرآن، ج٦، ص ٥٧٧؛ القرطبي، ج٢٠، ص٢١٦.
(٨٠) - البخاري، ج٤، ص٤٥٤؛ عبدالواحد، ج١، ص٣١٦.
(٨١) - عبدالواحد، ج١، ص٤١٧-٤٢٨؛ البخاري، ج٤، ص٤٥٣-٤٧٨؛
(٨٢) - عبدالواحد، ج١، ص٤٨٤- ٤٩٥؛ البخاري، ج٤، ص٥٥٣.
(٨٣) - الهيثمي، ج٣، ص٦٤-٦٦؛ البخاري، ج٤، ص٥٣٧-٥٥٠.
- (٨٤) البغدادي، ج٤، ص٤٨٠؛ النيشابوري، ج٦، ص ٥٧٧؛ القرطبي، ج٢٠، ص٢١٦.
(٨٥)- الفخر الرازي، ج٣٢، ص٣١٥؛ القرطبي، ج٢٠، ص ٢١٧؛ الماوردي، ج٦، ص٣٥٥؛ ابن عبد السلام، ج٣، ص٤٩٦؛ االبن عاشور، ج٣٠، ص٥٧٣.
(٨٦)- السعدي، ص ٩٣٥؛ ابن عبد السلام، ج٣، ص٤٩٦؛ االبن عاشور، ج٣٠، ص٥٧٣.
(٨٧)- الوادعي، ص ٢١٩؛ ابن عبد السلام، ج٣، ص٤٩٦.
(٨٨)- دروزة، ج٧، ص٦٢؛ ابن عجيبة، ج٤، ص٤٠٨.
(٨٩)- القرطبي، ج٢٠، ص ٢١٨؛ النيسابوري، ج٦، ص٥٧٦- ٥٧٧؛ السيوطي، الدر المنثور، ج٦، ص٤٠١.
(٩٠) - راجع: ابن كثير، معجزات النبي، كل الكتاب.
(٩١)- الطبري، ج٣٠، ص٢٠٧؛ القرطبي، ج٢٠، ص٢١٩؛ ابوالفتوح الرازي، ج٢٠، ص٤٣٠؛ الفيض الكاشاني، ج٥، ص٣٨٢.
(٩٢)- القرطبي، ج٢٠، ص٢١٩؛ ابوالفتوح الرازي، ج٢٠، ص٤٣٠؛ الثعلبي، ج١٠، ص٣١٠؛ الشوكاني، ج٥، ص٦١٤.

(٩٣)- القرطبي، ج٢٠، ص ٢١٩؛ ابوالفتوح الرازي، ج٢٠، ص٤٣٠؛ الماوردي، ج٦، ص٣٥٥؛ الثعلبي، ج١٠، ص٣١٠.
(٩٤) الثعلبي، ج٣٠، ص٣٦٥؛ ابن عاشور، ج٣٠، ص٥٣٠؛ القرطبي، ج٢٠، ص٢١٨؛ الالوسي، ج١٤، ص٥٨٠.
(٩٥)- ابن هشام، ج٢، ص٣٠؛ ابن الجني، ص٣٥.
(٩٦) ابن هشام، ج٢، ص٣٠؛ ابن فارس، ج٥، ص١٦١؛ ابن منظور، ج٥، ص١٣٣؛ الزبيدي، ج٧، ص٤٣٦.
(٩٧)- العاملي، الوجيز، ج٣، ص٥٠٧؛ البيضاوي، ج٥، ص٣٤٢؛ القمي المشهدي، ج١٤، ص٤٥٩؛ الحقي البرسوي، ج١٠، ص٥٢٤؛ الشبر، ص٥٦٧؛ الزحيلي، ج٣٠، ص٤٣٢.
(٩٨) الشوكاني، ج٥، ص٦١٥؛ البيضاوي، ج٥، ص٣٤٢؛ القمي المشهدي، ج١٤، ص٤٥٩؛ الحقي البرسوي، ج١٠، ص٥٢٤.
(٩٩) - الفخر الرازي، ج٣٢، ص٣١٦؛ النيشابوري، ج٦، ص ٥٧٨؛ الالوسي، ج١٥، ص٤٧٨.
(١٠٠) - الديلمي، كتاب الفردوس، ج٣، ص٤٣٢؛ البيهقي، ج٣، ص٤٥.
(١٠١) - الفخر الرازي، ج٣٢، ص٣١٦؛ النيشابوري، ج٦، ص ٥٧٨ الالوسي، ج١٥، ص٤٧٨.
(١٠٢) - الفخر الرازي، ج٣٢، ص٣١٦؛ النيشابوري، ج٦، ص ٥٧٨؛ الشوكاني، ج٥، ص٦١٥.
(١٠٣) - الطباطبايي، ج٢٠، ص٣٧١؛ الطبري، ج٣٠، ص٢٠٧؛ السيوطي، الدر المنثور، ج٦، ص٤٠٢.
(١٠٤) - الفخر الرازي، ج٣٢، ص٣١٧؛ الطبرسي، ج١٠، ص٨٣٧.
(١٠٥) - المدرسي، ج١٢، ص٣٧٩.
(١٠٦)- ابن شعبة الحراني، ص٤٢٦؛ الصدوق، العيون، ج١، ص٥٧.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتديء به القرآن الكريم .
١. ابن ابي شيبه، ابراهيم بن عثمان، المصنف، تحقيق سعيد اللحام، ط١، بيروت، درا الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، ١٤٠٩ق.
٢. ابن إسحاق، محمد، السير والمغازي، ط١، تحقيق سهيل زكار، بيروت، دار الفكر، ١٣٩٨ق.
٣. ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، بيروت، المكتبة العلمية، ١٣٩٩ق.
٤. ابن جني، عثمان، المنصف، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، ط١، دار إحياء التراث القديم، ١٣٧٣ق.
٥. ابن الجوزى، عبدالرحمن بن على، زاد المسير فى علم التفسير، ط١، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٢٢ق.

٦. ابن المبارك، عبد الله، الزهد والرقائق، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت.
٧. ابن راهويه، اسحاق، المسند، تحقيق عبدالغفور عبدالحق حسين برد البلوسي، ط١، مدينه، مكتبة الايمان، ١٤١٢ق.
٨. ابن سيده، على بن اسماعيل، المحكم و المحيط الاعظم، عبدالحميد هنداوي، بيروت، دار الكتب العلميه، ١٤٢١ق.
٩. ابن شعبة الحراني، حسن بن على، تحف العقول عن آل الرسول ﷺ، ط٢، قم، جامعه مدرسين، ١٣٦٣ق.
١٠. ابن شهر آشوب، محمد بن على، مناقب آل أبي طالب عليهم السلام، ط١، قم، علامه، ١٣٧٩ق.
١١. ابن عاشور، محمد بن طاهر، التحرير و التنوير، ط١، بيروت، مؤسسه التاريخ، د.ت.
١٢. ابن عبد السلام، عز الدين عبد العزيز، تفسير القرآن، تحقيق عبد الله بن إبراهيم الوهبي، ط١، بيروت، دار ابن حزم، ١٤١٦ق.
١٣. ابن عبدالبر، يوسف بن عبدالله، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، مصر، دار النهضة، د. ت.
١٤. ابن عجيبة، أحمد بن محمد، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، تحقيق أحمد عبد الله القرشي رسلان، القاهرة، حسن عباس زكي، ١٤١٩ق.
١٥. ابن عطيه اندلسى، عبدالحق بن غالب، المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز، تحقيق عبدالسلام عبدالشافى محمد، ط١، دارالكتب العلميه، بيروت، ١٤٢٢ق.
١٦. ابن كثير، اسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، تحقيق محمد حسين شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩ق.
١٧. _____، البداية و النهاية، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٧ق.
١٨. _____، معجزات النبي ﷺ (من كتاب البداية والنهاية لابن كثير)، تحقيق إبراهيم أمين محمد، د.م، المكتبة التوفيقية، د.ت.
١٩. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، تحقيق جمال الدين مير دامادي، ط٣، بيروت، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع دار صادر، ١٤١٤ق.
٢٠. ابن هشام، عبدالملك، السيرة النبوية، تحقيق طه عبد الرءوف سعد، د.م، شركة الطباعة الفنية المتحدة، د.ت.
٢١. ابوحيان الأندلسي، محمد بن يوسف، البحر المحيط فى التفسير، ط١، بيروت، دار الفكر، ١٤٢٠ق.
٢٢. ابوالفتوح الرازى، حسين بن على، روض الجنان و روح الجنان فى تفسيرالقرآن، ط١، مشهد، بنياد پژوهشهاى اسلامى آستان قدس رضوى، ١٤٠٨ق.

٢٣. الأجري، محمد بن الحسين، الشريعة، تحقيق عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، ط٢، الرياض، دار الوطن، ١٤٢٠ق.
٢٤. الأزهري، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، التحقيق محمد عوض مرعب، ط١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م.
٢٥. ابن فارس، أحمد بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام هارون، ط١، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، د.ت.
٢٦. الألوسي، شهاب الدين محمود، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، ط١، بيروت، دار الفكر، ١٤١٤ق.
٢٧. البحراني، هاشم، البرهان في تفسير القرآن، قم، مؤسسة بعثة، ١٣٧٤ش.
٢٨. البخاري، محمد بن اسماعيل، صحيح، ط١، القاهرة، دار التأصيل، ١٤٣٣ق.
٢٩. البغدادى، على بن محمد، لباب التأويل فى معانى التنزيل(تفسير الخازن)، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥ق.
٣٠. البغوي، حسين بن مسعود، معالم التنزيل فى تفسير القرآن، تحقيق عبدالرزاق المهدي، بيروت، ط١، داراحياء التراث العربي، ١٤٢٠ق.
٣١. البقاعي، إبراهيم بن عمر، مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور و يسمّي المقصد الأسمي في مطابقة اسم كب سورة للمسمّي، ط١، الرياض، مكتبة المعارف، ١٤٠٨ق.
٣٢. البيضاوى، عبد الله بن عمر، أنوار التنزيل و أسرار التأويل(تفسير البيضاوى)، ط١، بيروت، دار احياء التراث العربى، ١٤١٨ق.
٣٣. البيهقي، أحمد بن الحسين، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، تحقيق عبد المعطي قلعجي، ط١، بيروت- قاهرة، دار الكتب العلمية - دار الريان للتراث، ١٤٠٨ق.
٣٤. الثعالبي، عبد الرحمن بن محمد، الجواهر الحسان في تفسير القران، تحقيق الشيخ محمد على معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، ط١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨ق.
٣٥. الثعلبى، احمد بن ابراهيم، الكشف و البيان عن تفسير القرآن، ط١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢ق.
٣٦. الحسيني الأسترآبادى، على، تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، ط١، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٠٩ق.
٣٧. الحقى البروسوى، اسماعيل، تفسير روح البيان، ط١، بيروت، دارالفكر، د.ت.
٣٨. الحويزى، عبد على بن جمعه، تفسير نور الثقلين، ط٤، قم، انتشارات اسماعيليان ١٤١٥ق.
٣٩. الدارمي، عثمان بن سعيد، تاريخ الدارمي، بيروت، دار المأمون للتراث، ١٤٠٠ق.
٤٠. الدروزة، محمد عزة، التفسير الحديث، القاهرة، دار احياء الكتب العربية، ١٣٨٣ق.

٤١. الديلمي، شيرويه بن شهردار، الفردوس بمأثور الخطاب، تحقيق السعيد بن بسيوني زغلول، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٦ق.
٤٢. الديلمى، حسن بن محمد، أعلام الدين في صفات المؤمنين، ط١، قم، مؤسسة آل البيت عليهم السلام، ١٤٠٨ق.
٤٣. الراغب الإصفهاني، حسين بن محمد، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق داود صفوان عدنان، ط١- بيروت - دمشق، دار القلم - الدار الشامية، ١٤١٢ق.
٤٤. الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق على هلالى - على سيرى، ط١، بيروت، دارالفكر، ١٤١٤ق.
٤٥. الزحيلي، وهبة بن مصطفى، التفسير المنير في العقيدة و الشريعة و المنهج، بيروت، دار الفكر المعاصر، ١٤١١ق.
٤٦. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠ق.
٤٧. السفاريني، محمد بن أحمد، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، دمشق، مؤسسة الخافقين ومكتبتها، ١٤٠٢ق.
٤٨. السمرقندي، نصر بن محمد، بحر العلوم، د. ن، د. ت.
٤٩. ابن هشام، عبدالملك، السيرة النبوية، تحقيق طه عبد الرءوف سعد، د.م، شركة الطباعة الفنية المتحدة، د.ت.
٥٠. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، جمع الجوامع المعروف بـ «الجامع الكبير»، مختار إبراهيم الهائج - عبد الحميد محمد ندا - حسن عيسى عبد الظاهر، القاهرة، الأزهر الشريف، ١٤٢٦ق.
٥١. السيوطي، عبد الرحمن بن ابي بكر، الدر المنثور فى تفسير المأثور، ط١، قم، كتابخانه آية الله مرعشى نجفى، ١٤٠٤ق،
٥٢. الشبر، سيد عبد الله، تفسير القرآن الكريم، ط١، بيروت، دار البلاغة للطباعة و النشر، ١٤١٢ق.
٥٣. شرف الدين، جعفر، الموسوعة القرآنية، خصائص السور، التحقيق عبد العزيز بن عثمان التويجزي، ط١، بيروت، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، ١٤٢٠ق.
٥٤. الشعراوي، محمد متولي، تفسير الشعراوي، د.م، الخواطر، ١٩٩٧م.
٥٥. الشنقيطي، محمد الأمين، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، بيروت، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، ١٤١٥ق.
٥٦. الشوكانى، محمد بن على، فتح القدير، دار ابن كثير، ط١، دمشق- بيروت، دار الكلم الطيب، ١٤١٤ق.
٥٧. الصاوى، احمد بن محمد، حاشية الصاوى على تفسير الجلالين، ط٤، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٧ق.
٥٨. الصدوق، محمد بن على، الأمالي، ط٦، تهران، كتابچى، ١٣٧٦ش.
٥٩. _____، عيون أخبار الرضا عليه السلام، تحقيق مهدي لاجوردي، ط١، تهران، نشر جهان، ١٣٧٨ق. الصدوق، محمد بن على، ثواب الأعمال و عقاب الأعمال، ط٢، قم، دار الشريف الرضي للنشر، ١٤٠٦ق.

٦٠. الطباطبائي، محمد حسين، الميزان فى تفسير القرآن، ط٥، قم، دفتر انتشارات اسلامى جامعهى مدرسين حوزه علميه، ١٤١٧ق.
٦١. الطبرسى، فضل بن حسن، مجمع البيان فى تفسير القرآن، حققه محمد جواد بلاغي، ط٣ تهران، انتشارات ناصر خسرو، ١٣٧٢ش.
٦٢. الطبرى، محمد بن جرير، جامع البيان فى تفسير القرآن، ط١، بيروت، دار المعرفه، ١٤١٢ق.
٦٣. الطنطاوى، محمد، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ط١، القاهرة، دار نهضه مصر للطباعه و النشر، د.ت.
٦٤. الطوسى، محمد بن الحسن، التبيان فى تفسير القرآن، حققه احمد قصير عاملي، ط١، بيروت، دار احياء التراث العربى، د. ت.
٦٥. العاملى، على بن حسين، الوجيز فى تفسير القرآن العزيز، ط١، قم، دار القرآن الكريم، ١٤١٣ق.
٦٦. العاملي، جعفرمرتضي، تفسير سورة الكوثر، ط١، بيروت، المركز الاسلامي للدراسات، ١٤١٩ق.
٦٧. عبدالواحد، صالح بن طه، سُبُل السَّلام مِن صَحيح سيرة خَير الأَنَام عَليه الصَّلاة وَالسَّلام، ط٢، د.م، مكتبة الغرباء، الدار الأثرية، ١٤٢٨ق.
٦٨. الفخر الرازي، محمد بن عمر، التفسير الكبير(مفاتيح الغيب)، ط٣، بيروت، دار احياء التراث العربي، ١٤٢٠ق.
٦٩. الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة، ط٨، بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٦ق.
٧٠. الفيض الكاشانى، ملا محسن، تفسير الصافى، ط٢، تهران، انتشارات الصدر، ١٤١٥ق.
٧١. القبيسي العاملي، محمد حسن، تفسير البيان الصافى لكلام الله الوافي، ط١، بيروت، مؤسسة البلاغ، د.ت.
٧٢. القرطبي، محمد بن احمد، الجامع لأحكام القرآن، ط١، تهران، انتشارات ناصر خسرو، ١٣٦٤ش.
٧٣. القمى المشهدى، محمد بن محمدرضا، تفسير كنز الدقائق و بحر الغرائب، ط١، تهران، سازمان چاپ و انتشارات وزارت ارشاد اسلامى، ١٣٦٨ش.
٧٤. القمي، على بن ابراهيم، تفسير القمي، تحقيق طيب موسوى جزايرى، ط٣، قم، دار الكتاب، ١٣٦٣ش.
٧٥. الكفعمى، ابراهيم بن على، المصباح للكفعمي(جنة الأمان الواقية و جنة الإيمان الباقية)، ط٢، قم، دار الرضي، ١٤٠٥ق.
٧٦. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، الأشباه والنظائر، ط١، دار الكتب العلمية، ١٤١١ق.
٧٧. المناوي، عبد الرؤوف، فيض القدير شرح الجامع الصغير، ط١، مصر، المكتبة التجارية الكبرى، ١٣٥٦ق.
٧٨. الماوردى، على بن محمد، تفسير الماوردي = النكت والعيون، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت.
٧٩. المتقي الهندي، على، كنز العمال، تحقيق شيخ بكري حياني، بيروت، موسسه الرساله، ١٤٠٩ق.

٨٠. المجلسى، محمد باقر بن محمد تقى، بحار الأنوارالجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ط٢، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٣ق.
٨١. المدرسي، سيد محمد تقى، من هدي القرآن، تهران، ط١، د.م، دار محبى الحسين، ١٤١٩ق.
٨٢. مسلم بن الحجاج، الكنى والأسماء، تحقيق عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، ط١، مدينة، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ١٤٠٤ق.
٨٣. معرفة، محمد هادي، التمهيد في علوم القرآن، ط٢، قم، موسسة النشر الاسلامي، ١٤١٥ق.
٨٤. مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق عبد الله محمود شحاته، ط١، بيروت، دار إحياء التراث، ١٤٢٣ق.
٨٥. المقريزي، أحمد بن على، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، المحقق: محمد عبد الحميد النميسي، بيروت، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٠ق.
٨٦. مكارم الشيرازى، ناصر، الأمثل فى تفسير كتاب الله المنزل، ط١، قم، مدرسه امام على بن ابى طالب، ١٤٢١ق.
٨٧. الميبدى، احمد بن محمد، كشف الأسرار و عدة الأبرار (تفسير خواجه عبد الله انصارى)، تحقيق على اصغر حكمت، تهران، ط٥، انتشارات امير كبير، ١٣٧١ش.
٨٨. النسفى، عبد الله بن احمد، تفسير النسفى (مدارك التنزيل و حقايق التاويل)، ط١، بيروت، دار النفائس، ١٤١٦ق.
٨٩. البغوي، حسين بن مسعود، معالم التنزيل فى تفسير القرآن، تحقيق عبدالرزاق المهدي، بيروت، ط١، داراحياء التراث العربي، ١٤٢٠ق.
٩٠. النيشابورى، حسن بن محمد، تفسير غرائب القرآن و رغائب الفرقان، تحقيق زكريا عميرات، ط١، بيروت، دار الكتب العلميه، ١٤١٦ق.
٩١. الهيثمي، على بن أبي بكر، غاية المقصد فى زوائد المسند، تحقيق خلاف محمود عبد السميع، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢١ق.
٩٢. الواحدي، على بن أحمد، أسباب نزول القرآن، تحقيق عصام بن عبد المحسن الحميدان، ط٢، الدمام، دار الإصلاح، ١٤١٢ق.
٩٣. الوادعي، مقبل بن هادي، تحفة المجيب على أسئلة الحاضر والغريب، ط٢، صَنعاء، دار الآثار للنشر و التوزيع، ١٤٢٣ق.
٩٤. الملا على القاري، على بن (سلطان) محمد، كتاب مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ط١، بيروت، دار الفكر، ١٤٢٢ق.